



قطوف الحكمة

من شعر البردوني

تقديم: د. عبدالعزيز العقالج

إعداد: أمين الوائلي



مركز لبحوث ودراسات
للدراسات والإعلام
Association of Research for Studies & Media

قطوف الحكمة من شعر البردوني

إعداد أمين الوائلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب: قطوف الحكمة من شعر البردوني

إعداد: أمين قاسم الوائلي

الناشر: مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام

الجمهورية اليمنية، هاتف: 730446340 - 777113634

البريد الإلكتروني: info@nafsam.org

الموقع الإلكتروني: www.nafsam.org

موقع البردوني: www.albaradouni.com

موقع نشوان نيوز: www.nashwannews.com

رقم الإيداع بدار الكتب اليمنية: (12) 2020، المكتبة الوطنية

مارب

الطبعة: الثانية سبتمبر 2020م

لوحة الغلاف: سمية القيسي

تصميم الغلاف: إيمان الفقيه

الإخراج والصف الضوئي:

الطيب عبدالله الطيب

رياض علي الأحدي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

قطوف الحكمة من شعر البردوني

تقديم:
د. عبدالعزيز المقالح

إعداد:
أمين الوائلي

مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام

2020

إهداء الطبعة الاولى:

إلى عبدالله البردوني.. منه.. واليه

في حضوره المستمر..

وغيبه - لا غيابه - المرئي.. أويكاد..

إلى د. عبدالعزيز المقالح..

كافل الأدياء اليتامى..

التواضع.. كالضوء..

المتسامق.. كنخلة

إهداء الطبعة الثانية:

عندما استشهد خالد تجاوبت جبال اليمن مع جبلي بعدان والعود، وأعلن عن نفسه جيل جمهوري شاب لم يكن قد حصل على محطة احتشاد وإشهار ملحمي يليق بفيالق "الأقيال" وأبناء سبتمبر العظيم، حتى كان خالد وكان الشاهد والشهيد.

تحينت الفرصة لأودع إهداء رمزيا باسم القيل الشهيد خالد عبدالقادر عبدالله حسن الدعيس بامضاء عبدالله البردوني:

لكن موت المجيد الفذ يبدأه
ولادة من صباها ترضع الحقب
وما يزال بحلقي ألف مبكية
من رهبة البوح تستحيي وتضطرب

تقديم

بقلم: د. عبدالعزيز المقالح

يجتمع الشعر والحكمة جنباً لجنب في هذا الكتاب، وتبرز فيه ملامح أساسية للدور الذي يتوخاه القارئ من شاعر كبير، خبر الحياة واستقرأ الثوابت المعلومة وغير المعلومة، وخرج من ذلك كله بملخص، أو بالأصح بملخصات للحكمة الشعرية في إطارها الفلسفي العميق، وتزدحم في ذهني،

وأنا أتصفح هذه المختارات المشعة بالحكمة من شعر صديقي الراحل الكبير عبدالله البردوني سلسلة من الذكريات التي تستعصي على النسيان، وتظل تحلّق في عالم هذا الشاعر الحاضر في الوجدان، وإن غيب الموت شخصه عن الأنظار، وقلة هم الشعراء في عالم الأمس واليوم الذين كانوا مهيين لاقتناص تلك اللحظات العابرة من التجربة الحيطة بالوجود الإنساني، والتي تُعرف بالحكمة.

وإذا كان المتخيل الشعري في سحره وتمنعه على المتلقي هو المعنى الخاص، الذي لا يمكن الوصول إليه إلاّ عبر

الظن والحدس، كما كان النقاد القدامى يقولون، فإن الحكمة في وضوحها وبساطتها تجسد المعنى العام والقريب، وهذا الذي باستطاعته أن يقيم جسر التواصل الحميم بين الشاعر والقارئ على كل مستوياته الثقافية..

ويحضرني في هذا الصدد الحديث النبوي الشريف "إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا"، وهو يؤكد ما ذهبت إليه الدراسات النقدية القديمة والحديثة من أن للشعر عالمين: أحدهما هذا القريب المفعم بالتأمل والمتسم بالوضوح العقلاني، والآخر ذلك المفعم بالدهشة، وهو الذي يشير ولا يبين وتغمره موجة من الغموض الفني والتساؤل العميق.

وانطلاقاً من هذه الحقيقة النقدية والشعرية، فإن لكل شاعر كبير عالمين: أحدهما خاص والآخر عام، والبردوني واحد من هؤلاء الشعراء الكبار، في شعره يتناغم عالم الشعر المحتشد بالغرابة، ويتحطم المنطق اللاشعري لاسيما في دواوين مثل: "وجوه دخانية في مرايا الليل"، و "زمان بلا نوعية"، و "ترجمة رملية لأعراس الغبار"، و "رواغ المصابيح".

إن عالم التأمل والحكمة الذي عكف الشاعر أمين الواصل على جمعه وعنوانته وترتيبه في هذا الكتاب، هو - أي هذا العالم التأملي من شعر البردوني - يزخر بإمكاناته الإبداعية الخلاقة التي تقدم الفكرة أو الحكمة في إطار من الصور الزاهية والمشرقة، وليس صحيحاً بالمناسبة ما يُقال ويُكتب عن أن الشاعر الحديث ابتعد بشعره عن مناخ التأمل والبحث عن فرائد الحكمة، علماً بأنه في ظروف عصرنا المتخيم بالضغوط الاجتماعية والقلق والقسوة لا مناص من استقراء الواقع وتناقضاته، والخروج منه بكم هائل من التعابير المضيئة، المعبرة بقوة عن رؤية واقعية، تختزل التجربة الحياتية الفنية بالمعانة في أقل قدر من الأبيات.

لعل هذه المختارات من (حكَم) البردوني تنجو من الإشكالية المتأتية أحياناً عن هذا النوع من الشعراء، الموسوم بالتأمل الإنساني، المفتوح على رصد التجربة الإنسانية والقبض عليها في شكل خلاصة فكرية شعرية، ينبغي أن يكون أي هذا الشكل عفويّاً وتلقائياً، وأن لا يخطط له الشاعر مسبقاً، ويدعه يتنزل عليه من خلال خبرته الحياتية، كما تتنزل الصور والأحلام في بقعة شعره القائم على ارتباك الحواس، والتحرر من قبضة الحمولة الفكرية

المباشرة، وهذا ما انطوت عليه تجربة البردوني شاعراً
وإنساناً.

تبقى إشارة أخيرة وهي، أن المبدع أمين الوائلي جامع هذه
المختارات شاعر متمكن من أدائه، لكن الكتابة الصحفية
أخذته بعيداً عن عالمه الأثير، وأكلت الكثير من وقته، ولم
يبق له سوى القليل من الوقت لمواكبة أحاسيسه الشعرية،
والإفصاح عن موهبته الحقيقية، وما نشره حتى الآن من
نصوص حدائية تواكب حركة التجديد بلغة إدهاشية، قادرة
على الحضور، لذلك سيجد القارئ في مختاراته حساً شعرياً
قاده إلى انتقاء ما رآه يمثل حكمة البردوني، وخلاصة خبرته
في الحياة.

كلية الآداب - جامعة صنعاء

7 مايو 2008

"لا يعرف الله من لم يعشق الوطن"

عادل علي الأحمدى

أول حكمةٍ استفدتها خلال ليلة تاريخية، قرأت فيها هذا المجهود العظيم، هو أن مشكلتنا الكبيرة أننا لا نقرأ. ودعوني هنا أستخدم التعميم؛ أي بمن فينا نحن الذين يزعمون أنهم يحيطون علماً بشعر البردوني. فكثير منا لا تزال استشهاداته بشعر البردوني محصورة على قصائد شهيرة له.

اليوم، وبعد أن أكملت قراءة ديوان الحكمة البردونية، أدركت أنني لم أكن أعرف البردوني جيداً، وكنت قبلها أحسبني ممن يعرفون شعره. والفضل في ذلك، يعود للمجهود الذي بذله الأستاذ الشاعر والكاتب والأديب القدير أمين اللواتلي، طيلة خمس سنوات، لكي يقتطف لنا عيون الحكمة من شعر جَوَّاب العصور، وقد أكد في صفحات الكتاب الأخيرة، أن شعر البردوني كله حكمة، وأنه لو أراد إنصاف البردوني لأعاد طبع أعماله الكاملة، حتى يبدو غير مقصرٍ في اختياراته.

"من أرض بلقيس"، بدأت رحلة الحكمة مع شاعر أعلن في أول قصيدة له، ميلاد شاعر كبير، قائلاً: "من أرض بلقيس هذا اللحن والوتر"، وكأنَّ الرَّائي البردوني، كان لديه

إحساسٌ مسبقٌ بامتداد مسيرته الشعرية العظيمة القادمة التي سوف تلي ذلك الديوان، تماماً كما هو حاله في استقراء العديد من الأحداث والمآلات.

وأن تقرأ له من أول ديوان؛ هذا الكم الكبير من الحكَم، فهذا دليل عبقرية هذا الشاعر المبكرة، الذي ولد مكتمل التجربة منذ بواكير شعره، وهي مرحلة لا يصل إليها الناس والشعراء إلا بعد مراحل من العمر. ذلك أن الحكمة زبدة الصراع بين الإنسان والحياة، ولا يتنزع حكمة هذا الصراع، إلا الذي اطمئن إلى دقة خلاصته، وامتلك ناصية التعبير عنها، ولقد حاز البردوني كل هذا.

ليس هذا فحسب؛ بل لقد قدّم البردوني الحكمة في قوالب جديدة، لم تعدها العربية من قبل، فكان أحياناً يقولها على لسان الآخرين داخل قصائده. كما كانت الحكمة تأتي على شكل سؤال وأحياناً على شكل جواب وأحياناً تلبس ثوبها التقليدي، ولكن بمعانٍ غاية في الحداثة والعمق.

وأنا أكمل قراءة هذا الديوان العظيم، شعرت أنها لكي تأخذ حقيقتها، يحتاج المرء لكتابة دراسة كاملة كمقدمة، يتحدث فيها عن قطوف الحكمة في شعر البردوني، ومراحلها، قياساً بفترات الزمنية، وكذلك مجالاتها، فقد قدم البردوني الحكمة الثورية التي تطارد الخوف وتزرع الشجاعة في القلوب وتهزأ من الظلم والظالمين، وذلك في دواوينه الأولى التي سبقت الثورة، وبالتالي فقد كان حكمياته الأولى، زاداً في الطريق

المؤدي إلى الـ26 من سبتمبر 1962، والذي امتد بعده خيط الحكمة البردونية، بأسلوب أكثر إبداعاً وإيناعاً في ديوان "مدينة الغد"، الذي تزامن مع معارك تثبيت الجمهورية، (وذلك في تقديري ما يحتاج إليه اليوم).

ثم راحت حكيمات البردوني بعد ذلك تأخذ منحىً تصحيحياً للأمراض الجديدة في مجتمع ما بعد الثورة، حيث حارب الادعاء والاحتيال والجشع والتصنع، وصولاً إلى قمة الحكمة التي أودعها دواوينه الأخيرة حيث يقول:

... دليل الإيرادات ومضُ الخيال

ومن وجهة نظري، فقد اينعت تجربة البردوني كاملة في شطر من بيتٍ في ديوانه الأخير "رجعة الحكيم ابن زايد"، بقوله "لا يعرف الله من لم يعشق الوطن". وذلك في معترك الصراع الفكري مع طروحات جماعات دينية تميّع معها مفهوم الوطن. وبالتأكيد فإن البردوني لم يختَر عنوان ذلك الديوان من فراغ "رجعة الحكيم"، فعملياً هو الحكيم ابن زايد، وفي نفس الديوان يقول واصفاً نفسه:

أعمى وزرقاء اليمامة حيّة فيه

ترى من "سربة" "الأحقاف"

و"سربة" تقع في ذمار بينما تقع "الأحقاف" في حضرموت.

هذا الديوان البردوني العظيم الذي جمعه أمين الوائلي
"ابن حزم" العدين، يحتاج إليه كل فردٍ في المجتمع: يحتاجه
القائد لأن فيه حديثاً عن خصائص القائد الحقيقي، وواجبات
الريادة وتبعات ما بعد النصر:

إن الزعامة قوةٌ وعدالةٌ
وشجاعةٌ سمحاً، وقلبٌ حاني

وقوله:

إن من لا يُحيي من العمر دهرًا
من معان، لا يستحق الولاية
خير روادٍ كلِّ قومٍ عظيمٍ
مات موت الندى لتبقى الريادة

كما يحتاج إليه الثائر والتاجر والطالب والمرأة وقبل ذلك
كله، يحتاج إليه من يصنع الاستراتيجية الثقافية للبلد، لأن
جملة الأمراض التي عالجها البردوني حكماً عبر 12 ديواناً،
هي ذاتها الأمراض التي استشفها فينا كمجتمعٍ يمني. ولهذا
قلت في بداية كلامي، إننا لم نقرأ البردوني جيداً، رغم كونه
الشاعر الأشهر في حياتنا، لأننا لو قرأناه لما استمرت تلك
الأمراض تقيّد حياتنا حتى أطل لصوص الحياة من جديد،
ووقعت البلاد بين عشية وضحاها في يد غرمائها التاريخيين.

إلى ذلك، يهدي البردوني في هذا الديوان، الذي جمعه
الأستاذ الوائلي، حكماً للحكماء:

وإذا صارعت قوى العقل قلباً
عبقرياً زادت قواه قواء

ويذكر أيضاً أهمية الحكيم والفيلسوف في أي مجتمع
حيث يقول:

لن تكوني باريس من غير "روسو"
لن تكوني بلا "أرسطو" أثينا
وكمثال على عبقرياته الحكمية التي تجمع بين عمق
الدلالة وحدثة التشبيه:

هذي الفجاج كأنثى ما لها رحمٌ
هذا الزحام رجال ما بهم رجلٌ
يمضون يأتون كالأبواب ما خرجوا
من أي شيءٍ ولا في غيره دخلوا

الحكمة "ضالة المؤمن"، وهي ذروة سنام الشعر، وزبلة
تجربة الكاتب والشاعر والأديب، وحكم البردوني ليست
على نسق "لامية العرب" وإن كان فيها أحياناً سياقات
مشابهة، كما أنها أيضاً ليست على طريقة صالح بن
عبد القدوس الوعظية، ولا تقريرية زهير بن أبي سلمى، ولا
جفاف المعري. البردوني حكمته تشع بالدهشة الشعرية
والفتح الشعري المبين، وبالتالي فقد أعطى الحكمة ضوءاً إلى

ضوئها، إضافة إلى أنه كما أسلفنا قولها في قوالب لم تعهدنا
العربية من قبل:

لا اجتدي منك السنأ مادام لي

شوقٌ، فسوف يضيئني إراقي

ليست أبيات ديوان الحكمة لدى البردوني، عبارة عن
خلاصات حكيمية حياتية يانعة وحسب، بل إن المجهود المبذول
أمامنا يحفل بالعديد من اللآلئ المبنية على تأمل عميق
وفلسفة مغايرة، وذلك في جوانب عدة من الحياة، يصلح كل
جانب منها، أن يكون موضوع دراسة مستقلة. فمثلاً أثناء
تتبعنا لرؤيته لمفهوم الزمان نجده في دواوين متباعدة ممسكاً
بذات الخيط التأملي المغاير؛ بدءاً من قوله في قصيدة زمكية:
"الكان الآن والآن المكان"، ثم يصل في ديوان آخر للقول:

فلا الأمس قبل اليوم، لا اليوم بعده

ولكن جرت بالتسميات العوائدُ

ويقول في ديوان متأخر:

اليوم يصبح أمساً بعد أمسية

ما أسأم العمر لو لم تحدث الغيرُ

مع ذلك فهو يؤكد أيضاً:

كيف أنسى الأمس واليومُ ابنه

والغد الآتي وليدُ الحاضرِ

مسار آخر بديع ممتد في دواوين أترك تتبعه للقارئ، يربط فيه البردوني المجد بمحبة الشعب، وعشق الوطن كشرط لازم للتألق والخلود.

سيجد القارئ الحضيف، في قطوف الحكمة هذه، مفتاحاً للدخول إلى إعادة قراءة البردوني واكتشافه بطرائق عدة، منها ما اختطه أمين بأسلوب أمين، لا تنقصه الذائقة الرفيعة، وقبل هذا وبعده، لا ينقصه تواضع الكاتب الذي قدّم جهده بكل تواضع آخذاً بنصيحة البردوني حين قال:

لأنّ بابَ السرِّ في وجهِ الغرورِ مغلقٌ

فكان تواضع أمين الوائلي، مفتاحاً للدخول إلى أسرار البردوني. ونحن في مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام، حين تمسنا لإصدار الطبعة الثانية من هذا الكنز الأدبي الجميل، بمقدمته الضافية لأستاذ الأجيال المفكر والشاعر والناقد الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح، هالنا في هذا الكتاب-الديوان. هذا الإدهاش وهذه الروعة والقيمة الوطنية التي تحتاجها اللحظة اليمينية الحرجة.

ويأتي صدور الكتاب في طبعته الثانية، بالتزامن مع صدور كتاب الدكتور عبدالعزيز المقالح عن حكيم الثورة حسن الدعيس، كما يأتي متزامنا مع الذكرى الـ 21 لرحيل صياد البروق البردوني، وإطلاق موقع البردوني على شبكة الانترنت، وعلى مقربة أسابيع قليلة من العيد الـ 58 للثورة السبتمبرية الظافرة.

حقيقٌ بكلِّ أبٍ أن يحرص أن يقتني أبنائه هذا الكتاب،
ويحفظوا درره، كمفاتيح للدخول إلى كافة دواوين البردوني،
ذلك أن الدخول إلى هذه الدواوين، معناه امتلاك التاريخ
والعاطفة والموقف في آن واحد.

وحريٌّ بكلِّ شاعرٍ وأديبٍ وكاتبٍ أن يحرص على هذا
الكتاب (الديوان)، لأنه سيمثُّه بذخيرة حِكْمِيَّة تقوي شعره
ومقالاته واستشهاداته وقبل ذلك كله، سوف يحدث تغييراً
بنسبة أو بأخرى في مسار حياته. ذلك أنني أزعَم أن كلاً منهُ،
سيجد في بيتٍ أو عدة أبيات من هذا الديوان، ما سوف يغيِّر
حياته للأبد.

عدن

2 سبتمبر 2020

بين يدي "قطوف دانية"

مقدمة:

يجتهد هذا الكتاب في أن تُتاح فرصة نادرة وثمينة أمام القارئ العربي لقراءة عبدالله البردوني والإلمام بشعره بين دفتي كتاب واحد يُقدّم مختصراً لأعماله الكاملة.. فهو يتوجّه بالمتعة والمنفعة إلى قارئ عربي لم يعد يملك الكثير من وقته وحق التصرف فيه أو إنفاقه في قراءة موسوعية.. بل الإيجاز، والسرعة، والقدرة على الإدهاش هي وحدها قادرة بعد، على مواكبة إيقاع الزمن المتغير والإيقاع بالقارئ.. أو القبض عليه.

لن أطيل الكلام، لا عن الكتاب فهو يتحدث بالأصالة عن نفسه، ولا عن "البردوني" فالمعروف لا يُعرّف وليس النهار بمحتاج إلى دليل.. وغاية ما أتأمله وأرجوه هو أن أكون قد وفقت في تتبّع نوعية خاصة من الثراء والبلاغة الشعرية الماثوثة في قصائد ودواوين عبدالله البردوني، هي خلاصة الشعر وخاصته، وخلاصة التجربة الحياتية والتأملية، معاً، للشاعر.. الإنسان.

تننظم في سلك هذا الكتاب قطوف الحكمة المستخلصة من اثني عشر ديواناً تمثل الميراث الشعري العظيم الذي خلفه لنا البردوني، وفيه يجتمع الشعر والحكمة.. وتندغم خبرة وأصالة الشاعر الفذ والشاعرية المُجدّدة، مع خبرة الإنسان المُجرّب والفيلسوف الحكيم، وكلاهما وجهان

مترادفان تشاركا على الدوام في إعطاء القصيدة العربية قيمتها الشعرية التجريدية ووظيفتها أو مجالها الإنساني في التاريخ وبين الجماهير، وقد أحضرهما عبدالله البردوني في شعره بحفاوة قلَّ نظيرها وعزَّ مثالها، وعلى هذا المنوال ينسج الكتاب، وهو يثبت أن الشعر العربي لا يزال قادر على إعادة إنتاج المتنبي الحكيم مراراً.. وأنه يمكن بنفس القدر الاستشهاد بحكمة البردوني في الحياة اليومية والمناسبات المختلفة وهو الأقرب إلى العصر وأهله، خبرة وتجربة ومشاعلاً.. نزلها منزل الشعر والحكمة السيارة.

وتجيء فكرة ومضمون هذه المجموعة النوعية الخاصة والمنتقاة من الشعر والحكمة لتطرق باباً لم يطرقه أحد من قبل في مدينة البردوني وتأخذ على عاتقها مهمة المحاولة الجادة في الاقتراب من القضايا والمواضيع النوعية في شعر البردوني، واستكشاف أو اكتشاف الملامح الإبداعية المكنوزة في كل بيت وقصيدة وديوان.

ولعلَّ الكتاب الذي بين أيدينا يَدشّن البداية لا غير ويجوز شرف الطرقات الأولى على الباب الذي انفتح ليدخل فيه الباحثون والدارسون إلى عوالم البردوني الزاخرة بالحياة والثراء والمطرزة بالحكمة، لدراسة وتبني المواضيع والقضايا البلاغية والشعرية والإنسانية، بل والفلسفية، بطريقة علمية وتحليلية مقارنة، أفضل وأعمق مما حاولتُ في هذا الجهد، وسوف أشير إلى طرفٍ من الملاحظات التي يمكن البناء عليها

في الجانب البحثي، ضمن الاستدراكات الواردة آخر هذا الكتاب.

لأعترف أنه ليس لي في هذا الكتاب شيء، قلّ أو كثر، إلا الاستقراء والاختيار، ومن ثم الانتقاء فالتمييز النهائي للقطوف التي تنتظمها هذه المجموعة المختصرة من الأعمال الكاملة، ولأعترف ثانية بقصور أكيد شاب عملي، وتفاصر عن بلوغ قمة الحكمة أو قيمتها المرعية والمفترضة والتي تتوزعها قصائد ودواوين البردوني.

ولقد رأيتني في أحيان ومواقع عدة خلال إعدادي لهذا الكتاب ضحية الخلط أو التقاطع بين الحكمة وغير الحكمة في الشعر، من الصور البلاغية والتقريبية والحكاية والأمثلة وغيرها مما قد لا تؤخذ على أنها حكمة إلا من وجه واحد أو بعيد، وهي من أوجه عدة ليست كذلك وإن لم تخل من جزالة الشعر وقوة الصور وملاحة الاستذواق البلاغي والدلالي.. وفي كل ذلك أرجو أن لا أكون "متطفلاً" فاشلاً على موائد وفوائد البردوني، وأن قد حالفتي التوفيق بما يكفي ليكون عملي في هذا الكتاب أقل خطأ وأكثر صواباً وأن لا يكون الخطأ من النوع الفاحش المخل أو المعيب.

وبعد الاعتذار السابق واللاحق من صاحب الكتاب ومالكه الحقيقي، أتمس العذر من أساتذتنا الأفاضل ومتذوقي الشعر العربي ومحبي البردوني.

والآن؛ لأعترف أنني في غمرة من السعادة والحبور،
لتمكني أخيراً من إتمام وإنجاز هذا العمل بصورته التي هو
عليها الآن، وإن لم يكن لي فيه الكثير أو القليل، باستثناء
اطمئناني، القَلِقَ أحياناً، إلى مجهود أعتر به وأنفقت في سبيله
ولخدمته ما يقارب الأعوام الخمسة لأخرج بهذه الحصيدلة،
المُرضية، وقد أمكنني بها استدراج أستاذنا البردوني إلى إصدار
ديوان شعري جديد ومتجدد، شكلاً ومضموناً، وأحسب أنها
نتيجة عادلة.

على أن الأمر أبعد رمزية ودلالة بالنسبة إليّ.. وقد جمع
هذا العمل بين علمين ورمزين وشاعرين وصديقين كبيرين
على المستويين المحلي والعربي: الدكتور عبدالعزيز المقالح
وعبدالله البردوني، وقد غمرني الدكتور المقالح بحنانه الأبوي
ورعايته الكريمة وعنايته بالتقديم لهذا الكتاب، والشكر أقلُّ
ما يملكه مُقلُّ مثلي.

لعلي أطلتُ في غير حاجة.. فلاأقف عند هذا.. وأرجو أن
يوفر هذا الكتاب إضافة مهمة وقيمة إلى المكتبة العربية.. وأن
يُقدِّم عزاءً ومواساة للقارئ العربي المشدود من طرفيه، بين
أمس مثقل بالأم الاحتضار وغدٍ أثقلت عليه آلام المخاض
لولادة زمن عربي آخر.. يُرجى خيره.. وشعره.

أمين قاسم الوائلي

21 مايو 2008

(١) الديوان الأول:

«من أرض بلقيس»

والمرءُ لا تشقيه إلا نفسه
حاشى الحياة بأنها تشقيه
ويظن أن عدواً في غيره
وعدواً يمسي ويصبح فيه

قطوف الحكمة من شعر البردوني

عنوان القصيدة / الحكيم

(فلسفة الفن)

عمرنا يمضي وعمر
من وراء الموت آتني

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(عروس الحزن)

جارتني ما أضيق الدنيا إذا
لم تَشَقَّ النفس في النفس زوايا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(وهكذا قالت)

رعييتني حتى ملكت الغنى
عني فكنت الذئب في الراعي
إن كنتَ خداعاً فإن الورى
ما بين مخدوع وخداع
ما بين غلاب ومستسلم
ما بين محروم وإقطاعي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(الشمس)

ومازادها كثر إنفاقها
سوى الترف الأكثـر الأخلدِ
لقد ضرب الله أمثالـه
ومن يضلـل الله لا يهتدي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(بعد الحب)

وتسليتنا ومن لم
يلق ما يهوى تسلى

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(روح شاعر)

يأنف المجد أن يلاقي بنيه
في يدي غصبٍ وفي كف آسر

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(فلسفة الجراح)

والمرءُ إن أشقاه واقع شؤمه
بالغين أسعده الخيال المنعم

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(البعث العربي)

تأنف العرب أن تدوس حماها الـ
حر شرُّ العبيد أدنى العبيدِ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(من هواها)

كلما شئت أن أفـر بقلبي
من هواها فررت منها إليها

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(نجوى)

وأظمـا إليـكِ فـتـروى المنى
خـيـالي وتزداد رـوحـي ظمـا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أنا)

أهوى والقى غيـر مـا
أهوى فـمـا إذا أشـتـتـهـي
لا أسـمـعـد المـهـوى ولا
جـوع الهـواية يـنـتـهـي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(مع الحياة)

وإذا العيش كان ذلاً وتعذي
بأفان الممات أنجى وأرحم
وحياة الشقا على الشاعر الحسا
أدهى من الجحيم وأدهم



قد قرأت الحياة درساً فدرساً
وتجلت كل سرٍّ مكتم
فرأيت الحياة لم تصف إلا
لعبيد الحطام والذل والدم
طيبها للئام لا الملهم الشا
دي وهيئات أن تطيب ملهم

قطوف الحكمة من شعر البردوني



أيها ذي الحياة ما أنت إلا

أمل في جوانح اليأس مبهم

غيرة تضحك العبوس وتبكي

فرحاً هائلاً وتشقى منعم

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(في الليل)

والناس تحت الليل : هذا ليله
وصل وهذا لوعنة وفراق



والحبُّ مثل العيش : هذا عيشه
ترف وهذا الجوع والإملاق



في الناس من أرزاقه الآلاف أو
أعلى وقومهم الهمة أرزاق
هذا أخي يروى وأظمـاليس لي
في النهار لاحقاً ولا استحقاق

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(لست أهواك)

وإذا صارعت قوى العقل قلباً
عـبـقـرياً زادت قـواه قـواء

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(شعري)

والمارد العملاق يكتسح العلاء
وتظل تهذي خلفه الأقسام

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(فجر النبوة)

لا يركب الأخطار إلا مـثـلـهـا
خطر يعادي في العـلا ويعادي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(حيث التقينا)

كلنا يهوى الهنا لکننا
كلمارمنا الهنا غاب المرام

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(الجب القتيل)

وكيف أحييا بلاحب ولي نفس
في الصدر أنشره حياءً وأطوية

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أين مني)

هي أدنى إليّ من ســــر قلبي
وهي في القــــرب أبعد الناس عني
وهي في خــــاطري وأشكو نواها
وأقــــاسي ظلم الهــــوى والتــــجني

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(حيرة الساري)

أين تمضي والقضاضا مرتقبٌ
ومتاح والرجا غير متاح

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(مدرسة الحياة)

ماذا يريد المرء ما يشفيه
يحسروا الدنيا ولا يرويه



والمرء لا تشقيه إلا نفسه
حاشى الحياة بأنها تشقيه
ويظن أن عدوه في غيـره
وعدوه يمسى ويصبح فيه



ولكم يسيء المرء ما قد سره
قبلاً ويضحكه الذي يبكيه

قطوف الحكمة من شعر البردوني

ما أبلغ الدنيا وأبلغ درسها
وأجلها وأجل ما تلقىه



بعض النفوس من الأنام بهائم^{٢٨}
لبست جلود الناس للتمويه



كم آدمي لا يعهد من الورى
إلا بشكل الجسم والتشبيه



واسمع تحدثك الحياة فإنها
أستاذة التأديب والتفقيه
وانصت فمدرسة الحياة بليغة
تملي الدروس وجل ما تمليه
سلها وإن صمتت فصمت جلالها
أجلى من التصريح والتمويه

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(لا تسأل عني)

كلما ساءلت نفسي من أنا
صممت عني صموت الصنم

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أخي يا شباب الضدى في الجنوب)

وغامر ولا تحذرَنَّ الممات
فيغري بك الحذرُ المعتدي
فمن لم يمت في الجهاد النبيل
يمت راغم الأنف في المرقـد



وإن الفنا في سبيل العـلا
خلود شباب البقا سـرمـدي



وما الحـر إلا المـضحـي الذي
إذا آن يوم الفـدى يفتـدي
وحسب الفتى شرفاً أنه
يعادي على المجد أو يعتدي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(الربيع والشعر)

وأحقُّ أبناء البسيطة بالعللا
من شارك العاني وآسى المعدما



وأذلُّ أهل الأرض قلباً— من رأى
عبث الظلوم وذلَّ عنه واحجما
وإذا تسامى الظلم طأطأ رأسه
متهيباً وكفاه أن يتظلَّما

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(فجران)

والحق لا تخميه إلا قوَّة
غضبي كالسنةِ اللهبِ القاني



والأرض أمُّ الناس مـيـدان الوغى
والعاجزون فريسة الميـداني



والمجد حظ مـدربٍ ومـسـلحٍ
والموتُ حظ الأعـزلِ المتـواني



إن الزعامة قوَّةٌ وعـدالةٌ
وشجاعةٌ سمحاً وقلب حاني

الديوان الثاني:

«في طريق الفجر»

نحنُ غُرسُ الإلهِ يحصدُه اللهُ
لماذا تعيثُ فيهِ... يدانا
ونخافُ العدى وحين نعادي
هل درينا أننا خلقنا عدانا؟
نحن نبدي عيوننا حين نرمي
بالخطايا فلانةٌ أو فلانا

(الجنح المحطّم)

إنما الموتُ والحياةُ كفاحٌ
يكسب النصر من أجداد الكفاحا



إنما الموتُ مُرَّةٌ والدم المهدور
يبقى على الزمان وشاحا



كم جبانٌ خاف الردى فأتاه
وتخطى ستاره واستباحا
ونفوس شحَّت على الموت لكن
أيّ موت صان النفوس الشحاحا

قطوف الحكمة من شعر البردوني



كم عليك ياأي إلى القصر ليلاً
ثم ياأي إلى التراب الصباحا



شرعةُ المجد أن تصارع في المجد
وتستلُّ للصِّفاح الصِّفاحا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(لا تسألني)

وأشدُّ مَما خِفْتُ منه تخوفي
وأشَقُّ من وعـر الطريق كـلالـي
وأقْضُ من يَأْسِي شـعـعـوري أنـي
حيُّ الشَّهْيَةِ مَـيِّتُ الأـمـالِ



وسألتهـا : ما الأرضُ ؟ قالت إنها
فَلَوَاتُ أو حـاشِ وروضِ صِـلالِ
إن كنت محـتالاً قطفـت ثـمارها
أولاً : فإنك فرصة الخـتالِ



قطوف الحكمة من شعر البردوني

والعمر مشكلة ونحن نزيدها
بالحل إشكالا إلى إشكال



لا حرّ في الدنيا فذو السلطان في
دنياه عبء المجد والأشغال
والكادح المحروم عبء حنينه
ففيها، وربُّ المال عبء المال
والفارغ المكسّال عبء فراغه
والسّفْر عبء الحِلِّ والترحال
واللصُّ عبء الليل والدجال في
دنياه عبء نفاقه الدجّال
لا حرّ في الدنيا ولا حرّية
إن التحرر خدعة الأقوال



الناس في الدنيا عبء حياتهم
أبدأ عبء الموت والآجال

قطوف الحكمة من شعر البردوني



وسألتهَا: فَارَنتَ وَقَالتَ : لَا تَسَل
دَعْنِي مِنَ الْمَفْضُولِ وَالْمَفْضَالِ
أَسَكَتَ فَلَيْسَ الْمَوْتُ سَوْقَاً عِنْدَهُ
عَمْرٌ بِلَا ثَمَنِ وَعَمْرٌ غَالِي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(عذاب ولحن)

ومن فـاتـه الرغـدُ في يومـه
مـضى يندبُ المـاضـي الأـرغـدا



أقـضُ الأـسـى أن تجـور الخـطـوبُ
وأشـكو فـلا أـجد المـسـعدا
وأشـقى ويشـقى بي الحـاسـدون
ومـانـتُ ما يـخلـقُ الحـسـدا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(قصة من الماضي)

.....

«أواه ما أشقى ذكي القلب في الأرض الغبيّه»

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(نحن والحاكمون)

وكلُّ جَبَانٍ شَجَاعِ الْفِؤَادِ
عَلَيْكَ إِذَا أَنْتَ مَسْتَسْلِمٌ



وإِذْ عَانَا جَرًّا الْمَفْسِدِينَ
عَلَيْنَا وَأَغْرَاهُمُ الْمَأْتَمُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(عيد الجلوس)

للشعب يوم تستثير جراحه
فيه ويقذف بالرقود المرقد
ولقد تراه في السكينة إنَّما
خلف السكينة غضبة وتمرد
تحت الرماد شرارة مشبوبة
ومن الشرارة شعلة وتوقد



شعب يريد ولا ينال كأنه
مما يكابد في الجحيم مقيد

قطوف الحكمة من شعر البردوني



الشعبُ أقوى من مدافع ظالم
وأشدُّ من بأس الحديد وأجلدُ



والحقُّ يثني الجيش وهو عرمرمٌ
ويفلُّ حدَّ السيف وهو مهندٌ



لا أمهل الموتُ الجبانَ ولا نجأ
منه وعاش الثائرُ المستشهدُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(هكذا أمضى)

هو العمرُ ميدانُ الصِّراعِ وهل ترى ..
فتى شَقَّ ميداناً بغيرِ جهادِ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(حين يصحو الشعب)

إعذر الظلم وحممنا الملاما
نحن أرضعناه في المهدي احتراماً
نحن دللناه طفلاً في الصبا
وحممناه إلى العرش غلاماً
وبنينا بدمنا عرشه
فانثنى يهدمنا حين تسامى
وغيرنا عموره في دمننا
فجنيناه سجوناً وحماماً



قد يخاف الذئب لو لم يلق من
نابيه كل قطيع يتحامي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

وَيَعِفُّ الظَّالِمُ الجُمُودَ لَو
لَمْ تَقْلُدْهُ ضَحَايَاهُ الحُسَامَا



كَيْفَ تَصْحُو دَوْلَةً خَمْرَتَهَا
مِنْ دِمَاءِ الشَّعْبِ وَالشَّعْبُ النُّدَامَى!



أَنْتَ بَانِيهَا فَجَرَّبَ هَدْمَهَا
هَدْمَ مَا شَيَّيْدَتَهُ أُنْدَى مَرَامَا

لَا تَقْلُ فِيهَا قَوَى المَوْتِ وَقِلْ:
ضَعَّفْنَا صَوْرَهَا مَوْتاً زُؤَامَا



إِنَّ خَلْفَ اللَّيْلِ فَجَرّاً نَائِماً
وَعِدّاً يَصْحُو فِيجْتَا حِ الظَّلَامَا
وَعِدّاً تَخَضَّرُ أَرْضِي وَتَرَى
فِي مَكَانِ الشَّوْكَ وَرِدّاً وَخُزَامَى

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(لا تَقُلْ لي)

أنا إن لم يكن قـريـني كـريماً
في مجال السِّباق عفتُ السِّباقا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(الطريق الهادر)

وهل يورق النـصـرُ إلا إذا
سقى دمناروضه الإجرِدا

• • •

فَرَدَّتْ بِنَادِقِهَا : وَالخـسـيسُ
إذا ملكَ القُوَّةَ اسـتـأسـدا

• • •

وجبُّ القُوى أن تُعدَّ القُوى
لتستهدف الأعزل المجهدا

• • •

وأردى السـلاح لأردى الأنام
وأجوده ينصر الأجرودا

• • •

ويومُ البطولات يبلو السـلاح
إذا كانَ وُغداً حمى الأوغدا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(حوار جارين)

فخرنا بالجدود فخر رماذ
راح يعرّت زأنّه كان نارا
قد يسرّ الجدود منك ومنّي
أن يرونا في جبهة المجد غارا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(وحدة الشاعر)

كيف أنسى أمسَ واليومَ أبْنُه
والغدُ الآتي وليدُ الحاضرِ



وعدها يبعثُ ذكرى «حاتمٍ»
ووفاهَا صورة من «مادرٍ»

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(جريح)

والشَّقِيَّ الشَّقِيَّ مِنْ مَلَّ طَوْلَ الْـ
عُمُرِ وَالْعُمُرِ لَمْ يَزَلْ فِي امْتِدَادِهِ

(بين ليل وفجر)

والدَّجَلُ يذهبُ كالجُفَاءِ ولم تَدَمْ
إِلَّا الحَقِيقَةَ فَوْقَ كُلِّ عَتَاةٍ



إِنَّ الحَيَاةَ مَاتَمَّ تُفْضِي إِلَى
عَرَسٍ وَأَفْرَاحٍ إِلَى حَسْرَاتٍ
لَكِنَّهَا بَخْرِيْفَهَا وَشَتَائِهَا
وَبَصِيْفَهَا.. حِكْمٌ وَدَرْسٌ عِظَاتٍ



فَاخْتَرِ لِسِيرِ العَمْرِ آيَةً غَايَةً
إِنَّ الحَقِيقَةَ غَايَةُ الغَايَاتِ

(خطرات)

قلتُ: ليت المماتَ ينهي خطانا
قال: ما كلُّ من دعى الموتَ لبي
يا رفيقي الموتُ شرٌّ.. وأدهى
منه.. أنا نريده وهو يأبى!



والورى أخوةٌ ففيم التعادي..
وهو أخزى بدءاً وأشأم عُقبى



أمنا الأرض «يسعد الأم» أن تـ
لقى بنيتها صَّباً يعانق صَبَّبا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(بعد الضياع)

وحسبي أنا من عطايا الوجود
شعور غني وفكر منير
إذا كان همي شراب وقوت
فما الفرق بيني وبين الحمير!؟



إذا قررت النفس لذ المقام
وساوى التراب الفراش الوثير
فكم متترف مبتلى بالألوف
وكم كادح هاني باليسير

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(يوم المعاد)

عندما قلنا: اتحدنا في الهوى
قالت الدنيا لنا: هاكم قيادي
ومضينا أمةً تزجي الهدى
أينما سارت وتهدي كل هادي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(المنتحر)

إِنَّمَا الْقَبْرُ مُضْجَعٌ يَسْتَوِي الـ
عَالَمٌ فِيهِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
نَافَقَتْ بَيْنَنَا الْحَيَاةُ فَهَذَا
حَلٌّ كَوَخْأً وَذَاكَ طَالَتْ رِبْوَعُهُ
يَا لَظْلَمِ الْحَيَاةِ مَا أَعْدَلَ الْقَبْرِ
تَسَاوَى فِيهِ الْوُجُودُ جَمِيعُهُ!

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(بشرى النبوة)

والظلمُ مُهما احتمت بالبطش عصبته
فلم تُطق وقفةً في وجهه تيارِ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(شاعر الكأس والرشيد)

لو تَسَامت عَقولنا عن هوانا
لهدينا الهدى وقُدنا الزمَّانا

•••

لو تَلَطَّت قلوبنا بسَنَى الحبِّ
لما عانتِ العيونُ الدُّخانا

•••

لو كَبَحنا غرورنا لمألنا
من عطايا الوجودِ وَسِعَ منانا
فـعطايا الحـياة أوسعُ من
آمال أبنائها وأسمى حنانا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

● ● ●

لو ملكنا الهـدى لما سلَّ كَفُّ
خنجرًا راعِفاً وأدمى سنانا
كيف يَسْتَلُّ بعضنا روح بعضِ
أَلنُحْيِي مآتماً واضطغانا؟
وَنُسَمِّي لَصَّ الحِياة شجاعاً
وَنُسَمِّي عَفَّ اليدين جباناً

● ● ●

نحنُ غرسُ الإله يحصده اللهُ
لماذا تعيـثُ فيه... يدانا
مالنا نسبقُ الحمامِ إلينا
وهو أمضى يداً وأحنى بنانا؟

● ● ●

ونخافُ العِدى وحين نعادي
هل درينا أننا خلقنا عِدانا؟

● ● ●

لو نفضنا شـرورنا لرأينا
أوجه الخـير في الضَّياءِ عياناً

قطوف الحكمة من شعر البردوني

● ● ●

نحن نبدي عيوبنا حين نرمي
بالخطايا فلانة أو فلانا

● ● ●

نحن لو لم نكن أصول الخطايا
ما رأينا ظلالها في سوانا

● ● ●

أين منك الردى؟ وأقوى من الأحـ
ياء ميت يسههـ .. الأذهانا

● ● ●

كيف يحيي دين الإله ظلوم
يتحدى الإله والإنسانا؟
يدعي عصمة الملائكة الطهر
ويأتي ما يُجل الشيطاننا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(يوم العلم)

لايهتدي بالعلم إلا نيرٌ
بهج البصيرة بالعلوم متيمٌ
وفتى يحسُّ الشعبَ فيه لأنه
من جسمه في كل جارحة دمٌ
يشقى ليسعد أمةً أو عالماً
عطرُ الرِّسالة حرقلةً وتألمٌ



فتفهموا ما خلف كلِّ تستيرٍ
إنَّ الحقَّ يقيقة دربةً وتفهمٌ
قد يلبسُ اللصُّ العفافَ ويكتسي
ثوب النبيِّ منافقاً أو مجرمٌ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

ميتٌ يكفُّنُ بالطلاءِ ضميرَه
ويفروح رَغَمَ طلائه ما يكتُمُ



ما أعجب الإنسانَ هذا ملؤه
خيرٌ وهذا الشرُّ فيه مجسمٌ!
لا يستوي الإنسانُ هذا قلبه
حَجَرٌ وهذا شمعةٌ تتضرمُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(وطني)

واصبرع الظلم تكثف
ذل شكوى التظلم

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(مآثم واعراس)

فَيُسَمُّونَ شَرَعَةَ الْغَابِ حَزْمًا
إِنْ أَصَابُوا فَالذَّنْبُ أَحْزَمُ حَازِمًا



وَيُصَلُّونَ وَالْحَارِيبَ تَسْتَفْتِي
مَتَى تَصْبِحُ الْأَفَاعِي حَمَائِمًا؟



وَإِذَا فَاجَأَ الْيَقِينَ عَلَى الشُّكِّ
حَسَبَتْ الْيَقِينَ تَهْوِيلًا وَاهِمًا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(شمسان)

أدنى المواطن مـــــــوطن إن هَزَّهُ
جُرْحُ الكرامِةِ للصِّراعِ تمادى
وأذلُّ ما في الأرضِ شعبٌ يجتدي
مستعمراً ويؤلُّه استبدادا
ويئنُّ من جـــــــلادِهِ وهو الذي
صَنَعَ الطُّغْفاءَ وسلَّحَ الجِلاّدا



في الناس أنذالٌ وأوغدُ أمّةٍ
من ولّت الأنذال والأوغدا

الديوان الثالث

«مدينة الغد»

وليس عِدَانَا وَرَاءَ الْحُدُودِ
وَلَكِنْ عِدَانَا وَرَاءَ الضُّلُوعِ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أسمار القرية)

أحْمَقُ الحَمَقِ أَنْ تصَيِّرَ الكِرَاهَا
تُورَانًا، أَوْ يَسْتَحِلْنَ عَقَائِدُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(فارس الأطياف)

إِنَّ النِّقْـوَدَ سَـلَاحٌ كُلُّ مَقَاتِلٍ
مَا كَانَ أَصْدَقَ حِكْمَةَ الْأَسْلَافِ!

(نحن أعداؤنا)

لأننا رَضِينَا حليب الخُنُوعِ
تَقَمَّمْنَا فِي صِبَانَا الخُضُوعِ
فَجَعَلْنَا لِيَكْتَبَ جَلَادُنَا
وَيَطْفِئَ، وَنَنْسَى بِأَنَّ نُجُوعِ



وَلَيْسَ عَدَانَا وَرَاءَ الخُدُودِ
وَلَكِنْ عَدَانَا وَرَاءَ الصُّلُوعِ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(من رحلة الطاحونة إلى الميلاد الثاني)

وقلنا كما قال المُجدُّون من غفا
عن الفوز لم يظفر ومن جدَّ أفلحا
إذا لم نجد في أول الشُّوط راحةً
فسوف نلاقي آخر الشُّوط أروحا

الديوان الرابع

«لعيني أم بليّس»

أدهى من الجهل علم يطمئنُّ إلى
أنصاف ناس طغوا بالعلم واغتصبوا
قالوا: هم البشرُ الأرقى وما أكلوا
شيئاً. كما أكلوا الإنسان أو شربوا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(صنعاء والموت والميلاد)

«وتظللُ تموتُ لكي تحييها
وتموت لكي تحييها أكرثر»

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(من منقى إلى منقى)

بلادي في ديار الغـيـر
أو في دارها لهـنـى
وحتى في أراضـيها
تقاسي غـربة المنفى

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(إلا أنا وبلادي)

والصدقات كالعدوات تؤذي
فسواء من تصطفي أو تعادي



العصافير في عروقي جياع
والدوالي والقمامح في كل وادي
هذه كلُّها بلادي وفيها
كل شيءٍ إلا أنا وبلادي.

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(لعيني أمُّ بلقيس)

هُنَا وَهِنَاكَ م_____ وولاتي

وَأَسْأَلُ: أَيْنَ م_____ وولاتي؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(إمرأةٌ وشاعر)

لما وجدت القرب منك
أمرّ من سهو الفراق
آثرتُ حزن البعد عنك
على ممرات التّلاقى

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(مدينة بلا وجه)

سُدِّيْ تنشدين الفجر في أيِّ مطلع
وفي ناظريك الفجرُ أو ليلةُ القدر

(إعتيادات)

لم أكن (شهرريار) لكن تمادت
عشرة صوّرتك لي «شهرزادا»
كان حُبِّي لك إعتياداً وإلفاً
وسأنساك إلفاً وإعتياداً

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(صنعاني يبحث عن صنعاء)

لم لا تعادين العمدى..؟

من لا يععادى لا يوالى



وأحبُّ فـجـر مـا يهـلُّ

عليك من أدجى الليالي.

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أبو تمام وعروبة اليوم)

ما أصدق السَّيفَ إن لم يُنضهِ الكَذِبُ
وأَكْذِبَ السَّيفَ إن لم يصدُقِ الغَضْبُ



بيضُ الصَّفائحِ أهدى حين تحملها
أيدٍ إذا غلبت يعلو بهما الغَلْبُ



وأقبحُ النِّصْرِ.. نصرُ الأقبوِّاءِ بلا
فهم.. سوى فهمِكم باعوا.. وكم كَسَبوا



أدهى من الجهلِ علمٌ يطمئنُّ إلى
أنصافِ ناسٍ طغوا بالعلمِ واغتصبوا

قطوف الحكمة من شعر البردوني



قالوا: هم البشرُ الأرقى وما أكلوا
شيئاً.. كما أكلوا الإنسان أو شربوا



تنسى الرؤوس العوالي نار نخوتها
إذا امتطأها إلى أسبياده الذنبُ



لكنَّ موتَ المجيد الفذُّ يبدهُ
ولادةً في صباها ترضع الحقبُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(بعد الحنين)

مَا كَانَ جَبَّاراً هَوَاكَ
وَإِنَّمَا قَوَاهُ ضَعْفِي ..

الديوان الخامس

«السفر إلى الأيام الخضراء»

كُنْتُ فِيهَا وَمَذُّ تَغَيَّبَتْ عَنْهَا
سَكَنْتَنِي مِنْ أَرْضِهَا كُلُّ بَقْعَةٍ
إِلْتَقَتْ فِيَّ (صَعْدَةٌ) وَالْمَعْلَى
الْقَطَاعَاتِ دَاخِلِي صِرْنَ قَطْعَةً

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أغنية من خشب)

لماذا العـدو القـصي إقـتـرب؟

لأنَّ القـريب الحـبيب اغتـرب



لماذا الذي كـان مـازال يأتـي؟

لأنَّ الذي سـوف يأتـي ذهـب.



لأنَّ المغني أحب كـثـيراً

كـثـيراً ولم يدر مـاذا أحبّ

(أحزان وإصرار)

موتُ بعضُ الشعبِ يحيي كُلهُ
إنَّ بعضَ النَّقصِ روحُ الإكْتِمالِ .
هاهنا بعضُ النجومِ انطفأتْ
كي تزيدَ الأُنجمُ الأخرى إشْتِعالِ
تفقدُ الأشجارُ من أغصانها
ثمَّ تزدادُ أخضراراً وأخضلالاً

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(الغزو من الداخل)

فظيع جهلٌ ما يجري
وأفظع منه أن تدري
فهل تدرين يا صنعاء
من المستعمِر السِرِّي؟!



غزاة اليوم كالطاعون
يخفي وهو يستشري

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(السفر إلى الأيام الخضراء)

يرحل النبعُ للرفيفِ ويفنى
وهو يوصي: تسنبلي يا رفاتي.



سوف تأتي أيامنا الخضراء لكن
كي ترانا نجيبها قبل تأتي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(شاعرووطنه في الغربية)

كنتُ فيها ومُذْ تغيبْتُ عنها
سكنتني من أرضها كُلُّ بقعة
إلتَقْتُ في (صعدة) و(المعلا)
القطاعاتِ داخلي صِرنَ قطعةً
صرتُ للموطنِ المقيمِ بعيداً
وطناً راحلاً، أفي الأمرِ بدعه!؟
في هواه العَظيمِ أفنى، وأفنى
والعذابُ الكبيرُ أكبرُ متعةً

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(غريبان وكانا هما البلد)

عرفته يميناً في تلقّته
خوف وعيناه تأريخ في الرّمْدِ

• • •

رأيتُ فيك بلادي كلها اجتمعت
كيف التقى التسعةُ المليون في جسدِ

• • •

.....

«اليوم أدجي لكي يخضرَّ وجه غدي»

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(الهدد السادس)

أوليس فلسفة الهزيمة
أن أموات تعليّة!



.....
كتل من الإسمنت لابسةً جلوداً آدميةً.

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(ثرثرات محموم)

من أراد النجاة.. ماتَ ليحيا
والذي لم يُمت... إلى الموت صـادي

الديوان السادس

«وجوه دخانية في مرايا الليل»

أي نفعٍ يجتني الشَّعبُ إذا
ماتَ (فرعون) لتبقى الفرعنة؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(صياد البروق)

من أنت يا مـجـدي أفندي؟
قال لي: (مـجـدي أفندي)
ماذا تضيف إلى الغروبِ
إذا وصفت اللونَ وردي؟



بعد اعتصار الكرم ينشدك
الرحيقُ: بدأتُ عـهـدي
ستصير يا هذا الذي
أدعوه قـبـري الآن- مهـدي.

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(مأساة حارس الملك)

أَيُّ نَفْعٍ يَجِئُنِي الشُّعْبُ إِذَا
مَاتَ (فِرْعَوْنُ) لَتَبْقَى الْفِرْعَوْنَةُ؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(هاتف وكاتب)

أكتب عمًّا تدري
تسـتـكـشـف ما تجـهـل

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(الآتون من الأزمنة)

حَسَنًا .. تَجْوِيْعَكُمْ .. تَعْطِيْكُمْ
إِنَّمَا الْخَوْفُ عَلَى الْوَحْشِ السَّمِينِ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(في وجه الغزوة الثالثة)

يصبحُ الموتُ موطناً .. حين يُمسي
وطنٌ أنتُ منه، أو حشٌ غـرْبُه



مبدعاتٌ هي الولاداتُ .. لكن
موجعاتٌ .. حقيقةً غير عذبة



يصعبُ الشائِرُ المضحِّي ويَقْوَى
حين يدري أنَّ المَهْمَةَ صَعْبَةٌ

الديوان السابع

«زمان بلا نوعية»

موتنا التجربة البكر التي
لا نعيها، فنسَمِّيها: فِظاعة

(أغنيات في انتظار المغني)

ومـادامَ مَنْ فـوق هـامـاتنا
جـبـانُ فـكلُّ عـدوِّ شـجـاع



أمـاتحتَ كـلَّ خـمـود بـريقٍ
يـدلُّ عـلى مـبـعثِ الإـندفـاع

(الحَبَلُ الْعَقِيمُ)

كيف شئنا زهراً فأعشَبَ شوكتاً؟
كانَ فينا غِشُّ البذورِ دفيناً



من يرى مبدأَ التعقُّلِ جبناً؟
من أرادَ الحياةَ ماتَ رصيناً



أم، هذا الذبابُ يُدعى نَقْـوِداً
فلتَـذُبِّي هذا الوباءَ الثَّـمِيناً



لن تكوني (باريس) من دونِ (رُسُو)
لن تكوني بلا (أرسطو) أثيناً.

قطوف الحكمة من شعر البردوني



لا تخافي يا أمّ.. للشقوق أيدٍ
تنتقي أخطر اللّغى، كي تبينا
ولكي تنجبي البنين عظاماً
حان أن تأكلي أبرّ البنينا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(بغيض العمشي)

إن شئت تسبِّحُ، فلتكن
في أعنف الأمواج سباح
خرق الصخور، إلى اللظى
أهدى إلى باب المطامح



من لم يمت بالشيك مات محبةً
«والفخرق واضح».

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(سباعية الغثيان الرابع)

و حين يسودُ الغباءُ الثريَّ
تكونُ العمالاتُ، أجدى عَمَلُ



فلا ماتَ مَنْ ماتَ مثلاً البذورِ
ولا عاشَ مَنْ ماتَ موتَ الحملِ



«وعبدُ الخنى» نفسُ عبد الخنى
وإنَّ عَصْرَنَ الشَّكْلِ واسمَ الحُلِّ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(للقائلة حباً)

وطني أنت؟ ينمـــــو وطني
تحت جلدي، منذاً أسقاني الرضاعه



مبـــــدئي الحب؟ إبشـــــر بالردى
الردى يا صاحبي صنو الشجاعة



مـــــوتنا التـــــجربة البكر التي
لأنـــــعيها، فنســـــمّيها: فظاعة

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(آخر الموت)

ليس بيني وبين شيءٍ قرابة
عالمي غربة، زماني غرابه
ربما جاءتُ قبلَ، أو بعد وقتي
أو أتت عنه، فترةً بالنيابه
جاء من يسبحون في غير ماءٍ
وعلى الماء يزرعون الكتابه



يا زماناً من غير نوعٍ تساوت
مهنة الموت واحتراف الطبابه



قطوف الحكمة من شعر البردوني

ينمحي الفرقُ بين عكسٍ وعكسٍ
حين ينسى وجه الصواب الإصابه



من ستسقي (أزاد) * لم يبق إلا
كوبها تحتسيه حتى الصبابه
* «أزاد» زوجة الأسود العنسي الفارسية قتله بالسم عن أمر القائد الفارسي باليمن



هجرة الأرض برعمات التنادي
آخر الموت، أول الاستجابه
ها هنا تصبح الرفات بذوراً
امطري أي بقعة يا سحابه



قطوف الحكمة من شعر البردوني

(ذكريات رصيف متجول)

يا متجر الأصواف، ماذا أشتري؟
من أحرق (الحلاج) باع تصوفني
جربت يا أسواق كل حديثه
فوجدت أجدي ما أريدُ تقشفي



من سوف يقبل ما أريد؟ إرادتي
من ذا يخيف إذا قهرت تخوفي؟



وهبِيه القاب البطولة، لن ترى
إسراف كَفَّيه، إذا لم تُسرفني



ماذا أقول لكم؟ خلعت تلطفي
أغرى النعمال بحاجبي تلطفي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(تحويلات.. أعشاب الرماد)

عرفتُ لماذا.. كنتُ قُتلي وقاتلي
لأنَّ الذي يعطيني الخُبْرَ، آكلي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(استقالة الموت)

مَنْ ذَا يُسَمِّي نَفْسَهُ سَيِّدًا؟

هذي العصا - لا غيرها - السيِّدة



لكمُّ غدٌ...؟ يأتي ويمضي غدٌ

وما تكفُّون عن الغدِّ غدهُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(السلطان والثائر الشهيد)

عمّقت القبرَ فجذّرتني
فبـزغتُ من العمقِ المغلقِ
السّطحُ إلى الماضي ينمـو
وإلى الآتي، ينمـو الأعـمق
من ظلمتِه، يأتي أبهى
كي يبـتكر الأبهى الأعـرق



يا من مزقني جمّعنا
في خط الثـورة- من مـزق

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(دوي الصمت)

تخرج الأشياء من أوجهها
ترتدي أخرى، ووجه الحزن فردٌ



المحبون الذين احترقوا
أورقوا.. بالتُّربة انشدوا وشَدُّوا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(نقوش.. في ذكريات الريح)

فترضى كل ما استبشعت
خوف تقبل الأبعث
ولا ترضى الذي ترضى
لأن الموت أن تقنع



تشق فواجع الأخطار
خلف تلمس الأفجع
وراء الأعنف الأقسى
لأن الأعنف، الأمتع

الديوان الثامن

«ترجمة رمليّة.. لأعراس الغبار»

لأن لغات السُّوق من كُـمـلِّ عملة
تريدُ «أبا جهل» وتدعو «محمدا»
لأن سوي الثُّوار ثاروا، وهل يعي
رداءات ذامن لا يرى ذاك أجـوـدا؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(شتائية)

لي موطن، لا ذرة فـيـه
على الأخرى تهـون



الأرض نـفس الأرض
لكن الجـحيم الآخرون



لا تكتـرث، يقع الذي
لا يدعي المسـ تطلعون

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(ترجمة رمليّة لأعراس الغبار)

في القلب شيءٌ - يازمانٌ - أقوى
لا تنعطف من أجله وأجلي
أحبُّ مــــا تُولين من عطايا
يا هذه الأيام - أن تُولّيني ...

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(علاقمة)

بالأمس كُنت على التجارة حاكماً
واليوم أصبَحَتِ التجارة حاكِمةً



وتعدّد (ابنُ العلقمِّي) فهاهنا
قامت علاقمة، هناك علاقمة



وأنت يا يومَ القيامةِ واحدٌ؟
من عهد عادٍ، والقيامةُ قائمة

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(وردة من دم المتنبّي)

بالمنايا أُردي المنايا ليحيا
وإلى الأعظم احتذى كلُّ عظمي

(أمين.. سرّ الزواجع)

أبكي على من أتوا مثلي بلا سببٍ
على الذين بلا مُسببٍ ————— واجبٍ أفلوا

• • •

هذي الفجاجُ كأنشى، مالها رَحِمٌ
هذا الزحَامُ، رجَالٌ مابِه رجل
يمضون يأتون، كالأبوابِ ما خَرَجُوا
من أي شيءٍ، ولا في غيـره دَخَلُوا

• • •

قطوف الحكمة من شعر البردوني

غاصتُ وجوهَ الرُّوابي تحتَ أرجلها
في جلدِ كلِّ حَصَاةٍ، ينطوي جَبَلٌ



وكان يهـمسُ من خلفِ الهديرِ فم:
لايُورق النَّاسُ، حــــتى تذبُّل الدوَلُ

(جدليةُ القتلِ والموتِ)

يا رايةَ الفـُـزَعِ الفُكاهي
فَقَدتْ غرابَتَها الدَّواهي
معا عا د ي ف ج ا ف ج ا ج ع
يا هولُ: دَعْ عَنكَ التَّـبـاهي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(من آخر الكأس)

لأن لغات السُّوق من كُلِّ عَمَلَةٍ
تريدُ «أبا جَهْلٍ» وتدعو «محمدا»



لأن سَوَى الثُّوارِ ثاروا، وهل يعي
رداءات ذا مَنْ لا يرى ذاكَ أَجْـودَا؟

حوارية

(الجدران .. والسجين) * «على لسان الجدران»

الأنهار الكُبرى تَفْنَى
غَرَقِيًّا، وتَحْنُ إِلَى النَّطْفَةِ



(في قلبي ألسنة الدُّنيا
لكن لفمي عنها عَفْه
الصَّمتُ حوارٌ مَحْتَمَلٌ
والهَجَسُ أدلُّ مِنَ الزَّفْه



إِطْلَاقُ الْأَحْرَفِ حِرْفَتُكُمْ
إِخْتَرْتُ الصَّمْتَ، أَنَا حِرْفَهُ
أَوْ قُلْ: مَا اخْتَرْتُ وَلَا اخْتَرْتُمْ
طَبَعْنَا الْعَادَةَ وَالْأَلْفَةَ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أطوارُ بحَاثةِ نُقُوشِ)

إذا ما استحال المُوالي عِدوًّا
فَسوفَ يَكُونُ المَعادِي سَنُود
فَمَاهَاهُنَا لِلْعِدواتِ حَدٌّ
وَبَيْنَ الأَخِواتِ أَعْتى الحُدود

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(عام بلا رقم)

كلُّ مَجْرَى فِصْـوَلِهِ
جَدَثٌ يُقْتَتِي فِي جَدَثِ
زَمْنُ الْقَحْطِ إِنْ سَاخَا
عَزَّالِغَثٌ بِالْأَغْثِ

(زامرُ الأحجار)

.....
(يوجزُ البرقُ المصابيحَ السَّواهرُ)



آخرُ الحربِ كبدءِ الحربِ، لا
يبتدي النَّصرُ، ولا للحربِ آخرُ



يرتقي العُهرُ على العُهرِ، إلى
آخرِ المرقى، لأنَّ السُّوقَ عاهرُ

ولأنَّ الشَّارعَ الشَّعبي، على
زحمةِ الأهلِ، لغيرِ الأهلِ شاغرُ
كلُّ شيءٍ رائجٌ منتعشٌ

هل سوى الإنسانِ معروضٌ وبائرٌ؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(بنوك.. وديوك)

لنا بطون.. ولديكم بنوك
هذي المآسي نصَّبتكم ملوك

(الصَّمْتُ الْمَرُّ)

ليس في الصَّمتِ حكمةٌ
لا البلاغاتُ مُبلغه
لا الجملى الختتبي ولا
غَطَّتِ القُبْحَ مَصْبغُه

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(تحولات يزيد بن مضر الحميري)

إذا لم تغضبوا مثلي لهذا
سيـتـلو أول المكره ثاني
لأن الشرَّ أخـصـبُ من حاكم
لأن العـجـزَ أوله التـوانـي



وكلُّ بني أبي مـثـلُ الأعـادي
فـتـبـاً للأقـاصـي والأداني



قطوف الحكمة من شعر البردوني

ورثت ملامحي وفمي ورمحي
لماذا لم ترث عني طعماني



إلى كل الأناس أمت: إنني
بكيلى، حديدي، خباني

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(زَمْكِيَّة)

أَلْمَكَانَ الْآنَ، وَالْآنَ الْمَكَانَ
وَالَّذِي كَانَ غَدًا، بِالْأَمْسِ كَانَ



مَوَكِبِ الْأَعْرَاسِ مَوْتٌ أَبْيَضٌ
وَالنَّعْوَشِ الْخَرَسِ عَرَسٌ مِنْ دَخَانٍ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(رسالة إلى صديق في قبره)

مُتَّ يَوْمًا يَا صَدِيقِي وَأَنَا
كُلَّ يَوْمٍ وَالرَّدَى شَرِّبِي وَزَادِي
أَنْتَ فِي قَبْرِ وَحِيدٍ هَادِيٍّ
أَنَا فِي قَبْرِ بَرِّينَ: جَلْدِي وَبِلَادِي

الديوان التاسع «كائنات الشوق الآخر»

سيتلفون، ويزكو
فـيـك الذي ليس يتلف
لأنك الكدُّ فـرداً..
كـيـفـيـةٌ لا تُكَيِّف

(غير ما في القلوب)

يا باعة التجميل هذي الحللى

تهدي إلى ما تحتها من عيوب

•••

كُلُّ له مأسأته لا أرى..

فـرقباً ولكن المآسى ضروب

•••

لكل طاف باطن راسب

سيرسب الطافي ويطفوا الرُسوب

•••

في القلب شيء ماله سابق

وفيه أخفى من نوايا الغيوب

قطوف الحكمة من شعر البردوني

ففيه أمانٍ غيرُ كلِّ المنى
فيه شعوبٌ غيرُ هذي الشُّعوبِ



لِمَ لا يذوبُ القلبُ ما بهِ؟
- كم ذابَ لكنْ فيه ما لا يذوبُ

رصاصـة تعنى بإسكاته
- ما أسكتت ما فيه حتى الحروبُ
يهتـزُّ للنيرانِ تجتاحه
مُرَدِّداً: كُلُّ كـريمٍ طروبُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(كائنات الشوق الآخر)

وهل يسـتـتـوطنُ المبنى
حـشـاهُ، أم يدَ البـاني؟

(حروب وادي عوف)

يا صاحبي ما للرجال مَشَمٌ
فإذا ما أذكَتَهُمُ الحربُ فاحوا
حكمةُ الحرب أن تَهْدَ لتبني
ليس غاياتها: أصابوا أطاحوا
في مدى الحرب، نرتديها جراحاً
في سوى الحرب، ترتدينا الجراحُ

(فنقلة النَّارِ والغُمُوضِ)

أغــبــى الكــلام هو الــذي
يــبــدي أو أن الــجــد هــزلاً

• • •

أولئك الــغــازون ولــوا..
والــتــأمــر مــاتــولـى

• • •

ولـأنـني بـنت الصـراع..
فـلـسـتُ أمـماً لـالأذــلاً

• • •

ما كان مـقلــواً مـن الغـازي..
مـن الأهلـين أقـلى

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(اجتماع طارئ للحشرات)

.....
«إن بدء الصُّرْع يستدعي الصُّراعاً»

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(القصيدة الوطن)

تخشين من عسقِ الظروف؟ خرافةٌ
ما احلوا لكِ إلا لكي تتوهجي
قممُ الهزائم بالظروف تحججوا
أضعفتِ بالعدوى لكي تتحجبي!؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(مصطفى)

لأنهم لهم ————— واهم ..
وأنت بالناس أكلف
لذا تُلَاقِي جِيوشاً
مِنَ الخِواءِ المَزخَرَفِ



قد يكسرونك، لكن
تقوم أقوى وأرهف
وهل صعدتَ جَنِيّاً
إِلَّا لَتُرْمَى وتُقَطَفُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني



سـيـتـلـفـون، ويزكـو
فـيـكـ الـذي لـيـس يـتـلـفُ
لأنـك الـكـلُّ فـرـداً..
كـيـفـيـةً، لا تُكـيـفُ



يا مـصـطـفـى، يا كـتـاباً
مـن كـلِّ قـلـبٍ تـألـفُ
ويا زـمـاناً سـيـأتـي
يـمـحـو الزـمـان المـزـيـفُ

الديوان العاشر

«رواغ المصابيح»

إِنْ كَانَ مَنْ زَوَّرُوا أُنْيَابَهُمْ قُبَلًا
يُعْطُونَ حُبًّا، فَمَا هُنَّ الْعَدَاوَاتُ؟
قَالُوا: لِكُلِّ زَمَانٍ آيَةٌ، صَدَقُوا
هَذِي الشُّطَايَا لِهَذَا الْعَصْرِ آيَاتُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(رواغ المصابيح)

إِنَّهُمْ مِنْ بَنِي الْبُلَادِ، وَلَكِنْ
يَشْبَهُونَ الْغَزَاةَ سَلْباً وَزَجْجَا



(استنطاق)

وَهَلْ أَنْتَ مِثْلُ النَّاسِ لَا تَبْلُغُ الَّذِي
تُرِيدُ، وَلَا تَرْضَى الَّذِي أَنْتَ وَاجِدٌ؟؟



فَلَا الْأَمْسُ قَبْلَ الْيَوْمِ، لَا الْيَوْمُ بَعْدَهُ
وَلَكِنْ جَرَتْ بِالتَّسْمِيَاتِ الْعَوَائِدُ



قطوف الحكمة من شعر البردوني

لماذا البيوتُ الغائراتُ يلفُّها
ركودٌ وما أوجاعُهُنَّ رواكدُ؟
لأنَّ قِصَوراً تحجبُ الشَّمسَ دونها
فَلَا تَعْرِفُ الأضواءُ ما إذا تُكابِدُ



إذا أنت ضَيِّعْتَ الذي أنتَ واجدٌ
فَهَيَّهَاتَ أن تلقى الذي أنتَ فاقدٌ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(تحقيق.. إلى الموتى والأجنة)

للظُّلمة أجنَّةٌ شتَّى
والصُّبْحُ يُطلُّ بدُونِ جـبـين



ولماذا هَذي الأَرْضُ غـمـدتُ
سـجـناً.. يجـري، والكلُّ سـجـين؟
ولماذا العـمـوسُ لا يـفـنى
ويعـمـوتُ النـرجـسُ والنِّسـرين؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(حزبية ومخبرون)

حَبِّذِي بَعْضَ مَا يَرُونَ تَغَابِي
فالتَغَابِي يُرْضِي الغَبَاءَ الحَقِيقِي



قَالَتِ اللُّجَّةُ التِّي أُرْكَبُتْنِي
أَخْطَرَ العَومَ: لَنْ يَمُوتَ غَرِيقِي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(فلان.. ابن أبيه)

وقال: افْتِنِي يَا قَبْرُ، قَالَ: اتَّقَدْ هَوَى
فَمَنْ لَمْ يَمِتْ لِلشَّعْبِ مَاتَ تَأْمُرُكَ

● ● ●

يَحْتُ الرُّبَى: كِي لَا تَمُوتِي تَفْتُتَا
عَلَى الرَّمْلِ مَوْتِي كَالسَّوَاقِي تَحْرُكَ

فَقَالَتْ: تَعَلَّمْ أَنْتَ حُسْنَ تَمَسُّكِي
بِأَرْضِي، وَأَحْسِنِ بِالسُّلَاحِ التَّمَسُّكَ

● ● ●

لَأَنَّ الغِنَى وَالْجُبْنَ مِثْنِي كَوَاحِدٍ
إِذَا أَقْدَرْتَهُ فَرَصَةٌ بَاتَ أَسْفَكَ

قطوف الحكمة من شعر البردوني



فقال: ترون السوق أغلى، برغمه
سيرخص لو كنتم لما فيه أتركاً
أجابوا: أصبت الرأي صرنا بضاعةً
فمن أي سوق نشترى الصبر والذكاء؟



من الناس إلا أنه ما انثنى ولا
رأى القهقهة قرى أنجى ولا الوثب أهلكاً
ولا قال: أنهى إنما ظل يبتدي
ويزكو: لأن الشعب في قلبه زكا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(بيت.. في آخر الليل)

من خارج التقويم جَاءَ الذي
ما شَمَّ رِيَّاهُ خِيَالُ الخِيَالِ

(المهمة)

الصَّامِتُ أَخْوَنُ شَيْءٍ
فِي الْفِتْرَةِ الْمُدْلِيهِ مَمْنَهُ



مَادَامَ فِي الْقَلْبِ هَمٌّ
فَلَلِقِرَافِي مُهْمَةً

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(العصر الثاني.. في هذا العصر)

عَنْتُ وولَّتْ كَهَذَا الْوَقْتِ أَوْقَاتُ
جاءتْ كَأَسْيَادِهَا، مَاتَتْ كَمَا مَاتُوا
كَانَتْ لَهُمْ، مَثَلَمَا كَانُوا لَهَا فَمَضَتْ
كَمَا مَضَوْا، لَا هُنَا أَضْحَتْ، وَلَا بَاتُوا



ماذا تطوّر غير المُسخ يا زمني؟
مَنْ قَالِ هَذَا؟ سَكَوتُ الْكُلِّ إِسْكَاتُ



إِنْ كَانَ مَنْ زَوَّرُوا أَنِيَابَهُمْ قُبَلًا
يُعْطُونَ حُبًّا، فَمَا هُنَّ الْعِدَاوَاتُ؟



قطوف الحكمة من شعر البردوني

من أين يرمضُ برقٌ والغمامُ حصيٌّ
وموعدُ السنواتِ الصُّفْرِ إسناتُ؟*

* إسنات: هو جذب السنة أو السنوات



ما أنجبت غير (عبدالناصر) امرأةً
ولا اقتفى (الحسن البصري) قناتُ



لو لم تكونوا، لما كانت، إذا احتشدت
أقوى الرداءات، قل أين الإجازاتُ؟



قالوا: لكل زمان آية، صدقوا
هذي الشطايا لهذا العصر آياتُ



يا (سيبويه) انزوت في القلب صامتةً
مليونٌ حتى، أصمتُ القلبُ إنصاتُ؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(زوجة البلد)

تَسْلُخُ السَّاعَاءَ الَّذِي
يَجْتَدِي غَيْرَهُ الْمَدْدُ



تَخَضُّ الْأَمْسَ كَيْ تَرَى
مِنْ رَبِّي الْيَوْمَ بَعْدَ غَدٍ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أشواق)

مثلي، بما يدعونها حُرِّيَّتِي
وتطوِّري زادوا من اسـتـرقـاقـي



لا أجتدي منك السنا، مادام لي
شوقٌ فسوف يضيئني إحراقِي



يا رازقيَّ (السُّرُّ) هل تشكو الظَّمَّاءَ؟
أشكُّو إليَّ من عنده أرزاقِي

* الرازقي: أحد أصناف العنب الجيد اشتهرت به منطقة «السر» في بني حشيش شمال العاصمة صنعاء



أحسنْتَ، دُورُ المنع تسقيني دمي
وتقول: قـبـلـني على إغـداقـي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

• • •

أُتْلِحُ (الكاذبي) يَدُ عَبِيْرِهِ
وأخْألهُ يحكي: دَنَا مُشْتِأَقِي

• • •

دَقَّتْ جُنُوبِي يَا بَنَ أُمِّي، إِنَّمَا
أَعْرَافُهَا فِي الْقَعْرِ غَيْرُ دَقَاقِ

• • •

لَا أَشْتَهِي الْإِعْتِاقَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى
وَأُرِيدُ مَنْ غَيْرِ الْهَوَى إِعْتِاقِي

• • •

: أُمْسَائِلٌ عَنْ سِرِّ كُلِّ خَبِيَّةٍ؟
إِمَّا شَقِيٌّ أَنْتَ، أَوْ مُتَشَاقٍ

• • •

يَا صَاحِبِي أَخْفَقْتُ فِيمَا أَبْتَغِي
وَعَلِيَّ أَلَّا أَرْضَى إِخْفَاقِي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(المقياس)

كَانَ هَذَا مَا رَوَى إِعْلَامُكُمْ

هل ترى هذا الجمال هير المداسة؟



إِنَّكُمْ أَعْدَى عَلَى أَنْفُسِكُمْ

من عداكم، من شياطين الشراسة

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(رابع الصبح)

يا قناديلُ هل لَكُنَّ التَهَّابُ
ككاشفٍ، أم تظاهرٌ بالتَهَّابِ؟



كان عصرُ الطفلة يُعطي ويُردي
جاءَ عصرُ الغُزاةِ يُردى ويسلُبُ



عندما تصبح العيونُ قلوباً
من حنين ترى حُضورَ التغيبِ



من تُقاوي وكنُّهم منك أقوى؟
- طالما أثمر الغلابُ التغلبُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

•••

المنايا هُنَّ المنايا، عــــوارٍ
أو كـواسٍ مـــــزوقات التَّنْقُبِ

•••

إن نأى المستحيلُ عن قبضتِيه
فـــــإلى بابهِ يحثُّ التَطَلُّبِ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(مرآة السوافي)

كي ترتوي تعطّشي
وففيك عنك ففتّشي
عن ذاتك الأقوى وعنّ
كُلّ شـذى بهـايشي



من يُبـتلى يعـدي ومن
يرشّو فـسوف يرشّشي



ياتلك توشكين من
ذكرى البلى أن تُجـهـشي
لا بأس أن تتصّوفي
بدون أن تتدروشي

قطوف الحكمة من شعر البردوني



يا هذه كي تُصَبِّحني
تأهبي من العَمَلِ شِي
وكنالنجوم حادّقي
واسيري إلى أن تغب شي



كي تدهشي وجه الضُّحى
إياك أن تندهشي
كي تدهلي وجه وردّي
حدوده ونم شي
لا تُنعِ شي أزهى ضُحى
من قبل أن تنتع شي



تخشين ماذا؟ أوغلي
في الهول كي لاتخت شي
طولي فمن تخشينه
يمتد كي تنكم شي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

كي لاتخافي باطشاً
بضّ عَفِ نَفْسِكِ ابطشي
كي تكبيري على الردي
بوكونه تحرشي



تأبين أن تضّرسي
من عضّ أو أن تخمشي
هذا رقيّ إنمّا
صونيك من أن تنهشي
فمن يراك نعجّة
يخاف أن تتكبيشي
كفّي الوحوش قبل أن
يحين أن تتوحيشي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(في حضرة العيد)

ولا تدريه رُعاةُ النُّجومِ
لمأتاهُ من حـيـثُ لأيدري



لعلمي بأن الخطيرَ الخيفَ
يحثُّ على نفسـه الأخطراً

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(صحفي ووجه من التاريخ)

ما أثقلُ الأعباءِ عندك يا أبي؟
- أن لا أنوءَ بأثقلِ الأعباءِ
معنى وجودي أن أعاني تاركاً
أنراً يشعُّ وأن أحسَّ عنائي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(عليق وفقيه)

ولأني أحببت هـا
أحببت كل الناس في هـا

•••

من طبع كل نبي هـة
أن تحضن العشق النبوي هـا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(قتلة وثوار)

فكذبوا ما شأهـدوا
وصدقوا ما استروقا



ألقوا الأطفى على
أقوى الطغاة أو بق
لأن باب السّر في
وجه الغرور مغلق

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(حراس الخليج)

كَيْفَ التَّقَى (وَلِيمٍ) وَ(عَلْقَمَةَ)

وَمَتَى تَصَافَى الشَّلْحُ وَالْجَمُّرُ؟؟

● ● ●

أَعْدَى الْعِدَا تَرْجُو حِرَاسَتَهُ

مَنْ ذَا يَهْمُ الْأُمَمِ رِيَا أَمْرًا!!

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(على قارعة الإختتام)

زَفَّةُ العُرسِ كحفل الدفن، لا
ذاك يسـتـبـكي، ولا هاتيك تنفع



يولدُ المقتولُ من إغمائه
في سواه، تصبح العينان أربع
يسقط الغيثُ ليرقى حنطةً
وكروماً فيرى أسنى وأرفع
أعجز الأتون من أشلائهم
مديّة الغدر، وأعيوا كل مدفع



غيرنا يا صاحبي يبدو له
أنه أذكى خداعاً وهو يُخدع

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(علامات بزوغ المحجوب)

إلى العين ترمي السنا
وفي القلب تطوي الشطييه

•••

غدت كل حورية
على الأرض أشقى سبيه

•••

كذا من يحب الورى
يُعادي الصفات الدنية

•••

قطوف الحكمة من شعر البردوني

فـحـادي أزيـر الردي
إليك كم عطي الهدية
لأن الذي يتقي
يعيش ذبيح التقيّة

(تخاييل)

فاقدات (الهَدِيلِ) يبكين فرداً
أنت تبكي في كلِّ أن هَدِيلاً



لي خليلٌ في كلِّ مشوى ومهَّوى
مذتخيَّرتُ كلَّ قلبِ خيلاً

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(شُبَّانِكُ عَلَى كَهَانَةِ الرِّيحِ)

فَقَدْ يَلْمَعُ التَّمْوِيهِ فِي أَيِّ مَنْظَرٍ
وَلَكِنْ يُرَى فِي النَّاسِ أَرْزَى وَأَكْلَحَا



لَأَنَّ اعْتِيَادَ السُّوءِ سَهْلٌ وَأَهْلُهُ
كَثِيرٌ تَرَى الْأَنْقَى أَقْلٌ وَأَرْجَحَا



إِذَا قِيسَتْ بِالْأَمْوَالِ وَالْمَنْصَبِ الْوَرَى
فَسَوْفَ تَرَى الْأَعْلَى أَحَطُّ وَأَنْجَحَا



أَتَدْرِي: كِلَانَا دَائِبٌ نَحْوُ غَايَةِ
تُرَى أَيُّنَا أَهْدَى إِلَيْهَا وَأَكْدَحَا؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(نموذج.. رجالي في قصة امرأة)

ولكلُّ أمـرٍ عكسُهُ
ولكل ظاهـرةٍ عـلـلُ



ويقول: ما بال الذي
يأتي يُحبَّب ما أفـلُ
ويُضـيـف: يا طوفـان هـلُ
يخشى الغـريقُ من البـللُ؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(سيؤون.. تورق من قلب الصاعقة)

عِظَائِمِ الْأَحَادِثِ لَا
تَجْتَمِعُ إِلَّا الْأَعْظَمَاءُ



يَمِينِي تَقَحُّمًا
أَمِيَّتُهُ تَفَهُمًا

يَقُولُ: ذُبْ مَسْتَسْلِمًا
أَقُولُ: بَلْ مَسْتَلْهِمًا

إِذَا اتَّسَمْتُ بِالْقُوى
فِيَّانَ لِي تَوْسُّمًا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

تبكي ضَجِيحاً مَثَمًا
أبكي أنا ترنمًا



ألا تجيبني؟ مَتَى
كان التَّعَالِي أَحْزَمًا؟



بعض التَّغَابِي كالغَبَا
بعض التَّعَامِي كالعَمَى



ألسْتُ بعضُ شَبَابِ
و«شَبَابِ» بعضُ الحَمَى

كُلُّ البَقَاعِ مَسْكِنِي
لا أسكنُ المُرْقَمًا



قَيْلٍ : (قَتَيْلِ المَا وَلَا
قَتَيْلُ حُرْقَةِ الظَّمَا)

قطوف الحكمة من شعر البردوني

يا قـيـلُ، أَصـبـحـنا نرى
كـلـيـهـمـا جـهـنَّـمـا
القـحـطـ يـدـفـن «الكـلا»
والسَّـيـل يـشـرُّبُ الدَّمَّـمـا

الديوان الحادي عشر

«جواب العصور»

كيف أعطي نصف كسبي آمري
وهو ما كان قسيمي في عذابي
لا أعادي شخصه بل وصفه
فهو من أرضي كأشواك شعابي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(إلى أين؟)

.....
(يَصُونُ الْجَمِيلَةَ عَنْفُ الْجَمَالِ)



.....
(دليل الإرادات ومض الخيال)

(جواب العصور)

ذاك بنك كلُّ بنك قـال لي:

في أكف المـصرف الدولي رِقـابي



.....

«من يُحبُّ الشـعب يُأبى أن يُحـابي»



كيف أعطي نصف كـسبي آمري

وهو ما كان قـسيمي في عذابي



قطوف الحكمة من شعر البردوني

لَا أَعَادِي شَخْصَهُ بَلْ وَصَفَهُ

فَهُوَ مِنْ أَرْضِي كَأَشْوَاكِ شِعَابِي

● ● ●

كَيْفَ زَادَ الشَّوْكَ يَا أَرْضَ عَلِيٍّ

حَجْمِهِ : غَدَّتْهُ مِنْ لَحْمِي هَضَابِي

● ● ●

عَلَّمَنِي : قَلَّ لِمَنْ لَا تَجْمُنِي

مِنْ نَبَاتِي سَوْفَ يُجْنِيكَ احْتِطَابِي

● ● ●

كَمْ أَصَابَتْكَ قَوَاهِ؟ قَلَّ وَكَمْ

عَلَّمَنِي كَيْفَ أَجْتَازُ مُصَابِي

فَلْيَكُنْ ، يَبْتَزُّ عَنِّي قِشْرَتِي

أَيْنَ مِنْ أَيْدِي ضَوَارِيهِ لُبَابِي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(منزغ الشياطين)

وهل تلدغ الحياتُ، إلا لأنها
تُلاقي - كما لاقت من البدء - ملدغاً



لماذا ينافي آخر الشقوقِ بدءه؟
لأن الذي لا ينبغي، عنده أنبغى



أجدي بعيد القتل علمي بقاتلي
وأن الذي راوغته كان أروغاً؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(ليلة في صحبة الموت)

يا مميـــــتي من ذا يميت النايا
كالقوى تأكلُ الأشدُّ الشَّديدهُ؟



ألمنى تبتدي، وينهي سواها
والمآسي مثلُ الأماسي أبيده



لست موتي الوحيدَ جَرَبْتُ أَلْفاً
كلُّها ما رأَت حياتي أكيدةً
قل لقبري سأغتدي من قبورِ
فوق أكتافها القصور المشيدةً

(شوار.. والذين كانوا)

على حاكم يبول العارُ متهجاً
إذ عاش حتى رأى من يعشقُ العارا

•••

لأننا ما ولدنا كي نموت سُدى
بل كي نُجمل بعد العمر أعمارا

•••

لكي نعي أننا نحيا، نموت كما
تفنى الأهلَّة، كي تنساب أعمارا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(ربيعية الشتاء)

هذا زمَّـانٌ مـَـذْهَلٌ ذاهل

عنه فمن حاولت أن تُذهلي؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(على باب المهدي المنتظر)

ما أقسى أن تبغني أمراً
وترى ما لا تبغني يُفرض



أحرى بالقمة من يدري
ماذا يخترار، وما يُرفض

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(تميمية تبحث عن بني تميم)

ولأنني ضحية فالضحايا
- أين كانت - شغل ارتحالي وحلي

• • •

قلتُ: يا جيشه إذا كان وضمي
فاسداً فلاثرُ أنا، لا تُثرلي

• • •

أي شعب ينوب عنه سواه
فهو طيف من الزمان المولي

• • •

لا ألقىك بالقتال فهذا
فوق حتمي ودون حرمك قتلي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(إِنَّمَا لَنْ أَقُولُ لِلْبَيْتِ رَبُّ)

أَنَا بَيْتِي وَرَبُّ بَيْتِي وَإِبْلِي

•••

تَمْلِكُ الْآنَ عَجْنَ أَمْرِي، وَلَكِنْ

سَوْفَ يُعْغِيكَ آخِرَ الْأَمْرِ أَكْلِي

•••

كَيْفَ تَذْوِي رِيحَانَةً مِنْ تَمِيمٍ

ذَوَّبْتُ كُلَّ مَاءِ يُذِيبُ وَيُصَلِّي

•••

وَيُرِينِي النَّفْثَاقُ نُبْلِي فَأَنْسَى

أَنْنِي أَشْتَتِرِي مِنَ السُّوقِ نُبْلِي

•••

لَمْ أَضَعْ فِي مَكَانِهِ أَيَّ قَرَشٍ

كَانَ جُودِي تَأْمِرِيَا كَبْخَلِي

•••

قَلْ لِمَنْ يَزْعُمُ النَّقْوَدَ سَالِحاً

وَلِسَاناً بَاتَتْ جَبَانِي وَنَذَلِي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

فاستباح القريب ربي ولبّي
كلُّ ناءٍ من أجله، لا لأجلي



جرّبي أخطر الحوادثِ عنفاً
كي تقولي: أجدن حدي وصقلي



قل له: قالتِ الخطبةُ أكرسى
بالتعمري أعري بكشر التحلي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(مراسيم الليلة الخامسة)

هل كان يجري كلُّ ما شئتُه
لو لم تكن خـزانتـي واهبـه؟



رَقَعْتُ بِالْعُمَلَاتِ أَمْرِي كَمَنْ
يُرَقِّعُ الْأُمِّيَّ بِالْكَاتِبِ
هذي الدنانير الزواني لها
غواية طاعتها واجبه



لا الليلُ أَرْضَى كُلَّ سَارٍ وَلَا
صافى الضحى أجواءه قاطبة

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(سباحة على ريشة البرق)

إِنَّ مَنْ لَا يُحْيِي مِنَ الْعَمْرِ دَهْرًا
مَنْ مَعَانٍ، لَا يَسْتَحِقُّ الْوَلَادَةَ



خَيْرُ رَوَادٍ كُلِّ قَوْمٍ عَظِيمٍ
مَاتَ مَوْتَ الْوَلَدِ لِتَبْقَى الرِّيَادَةُ



خَذْ حَرِيْقِي فَكُلْ مَا فِي بِلَادِي
مِنْ بِلَادِي حَتَّى الْأَسَى وَالنَّكَادَةَ
إِنَّهَا مَا تَزَالُ كَالْأَمْسِ تَغْدُو
شَبَّهُ صَيَادَةَ وَتَمْسِي مُصَادَةَ
أَيْنَمَا سَافَرْتَ تَلَاهَا لَهَا
لَا هُنَا، لَا هُنَاكَ تَلْقَى ابْتِرَادَهُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(زَفَّةُ الحرائق)

أَغْشَمُ الْآتِينَ مُظْلَمَةً
من أطاعوا كلَّ من ظلموا



كلُّ تنظيـماتهم فَتَدت
نهجها منذ أصبحت نُظُما



أهي جاءت تستبيح دماً؟
قل وجاءت كي تصبَّ دماً



(كيف تصبُّو دولةً نَصَفُ
خيرُ نصفِها الذي انصرما)

تحوير لبيت من الشعر القديم في زوجة في منتصف عمرها:

«فإن أتوكَ وقالوا إنَّها نَصَفُ»

فإن أحسن نصفِها الذي ذهباً»

قطوف الحكمة من شعر البردوني



ما تنال الأرض عامرةً

بالرفاق الثُّقْبِ الكرمِ

ولماذا لا أشهدهم

أعظم الأخطار ما انكتمنا؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(وريقة من كشكول الريح)

قُلْتُ: ياعمُّ أوصنا، قال: أما
كثرةُ التغليف للأسرار أفضح!



يا أبنتي كلُّ بلاد تلتظي
في حناياها بلاد سوف تفرح



.....
«خنجرُ ابن العم لابن العم أذبح»



الديِّقراطيفةُ اليوم بلا
ثورة كوميديا من غير مسرح



قالت الحرب: كثيراً ما انثنت
أهبتني سلماً، وبعض الجِدِّ أمزح

قطوف الحكمة من شعر البردوني

إنني ذاتُ وجوهٍ بعضُها
عكس بعض ولذا أهجى وأمدح



ليس للتغفير نهجٌ احد
قيل: يستدعي ويستبقي ويمسح
راضه للدأب سبـعون أباً
علمته ألف أم كيف يكدح

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(فتوى إلى غير مالك)

أوما على المقدام يوم النصر أن

يرعى الشجاع، ويرحم الخوفا؟



أيكون ما أحرزته نصراً، إذا

قاتلت أجبن، أو قتلت ضعافاً؟



أسرفت في التقتيل، يهزم نصره

من يستلذُّ القتل والإسرافاً



لا يبلغ الأشراف إلا من غدت

أعماله، كجدوده أشرافاً

قطوف الحكمة من شعر البردوني



عـريـانُ إلا من قـمـيـص ولادـه
عـانٍ، وقلـبُ الشـعـر فـيـه مـعـافـي
أعمى، و(زرقاء اليمامة) حـيـةٌ
فـيـه تـرى من (سـريـةَ الأـحـقـافـا)
(سرية: واد غربي ذمار شديد العمق تحيط به الجبال.. - الأحقاف: بلاد حضرموت).

(توابيت الهزيع الثالث)

أعنني أو أشح عني أيأبى
كسسيح النفس إلا أن يكسح



حماقة ذي القوى أقوى عليه
وأقتل لتبجح والمبجح (المحتريون)

إذا ما نجا القتال، حال قتيله
بباطنه نعاشاً يناديه نعاش



لماذا الأنام اثنان في كل بقعة
على الأرض مبطوش به ثم باطش؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

لأن الزمَّانِ اثنان : حربٌ وهدنةٌ

وسرُّ الوفاقِ اثنان : مباحٌ وراقشٌ

(راقش : الراقش والمرقش الكاتب الذي يحسن في الخط)



فلا فرق بين الحرب والحُبِّ لا اللقا

يسلَّى - كما قالوا - ولا البعدُ واحشٌ

لأن التعادي اليوم حمَّالٌ أوجهٌ

إذا نام فيه فاحشٌ قام فاحشٌ



إذا آدمُ الثاني رأى الكون مدهشاً

فمن أيِّ شيءٍ، آدمُ الألفُ داهشٌ؟



ويا زاحمين الأرضَ والجوَّ بالقوى

أما للقلوب الأدميَّاتِ هامشٌ؟

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(القطاة.. والصقرُ العجوز)

عَلَّمُونِي أَعِي وَصَايَا (وَكَيْع)
أُتْرَانِي غَدًا سَأُوصِي (وَكَيْعَا)



«إِنْ كُنْهَ الْوَضُوحُ يُعَيِّي الضُّلَيْعَا»



كَانَ سَرِّي قَصِيدَةً لَمْ أَقْلَهَا
قَلْتُهَا الْآنَ فَابْتَدَعْتُ الْبَدِيعَا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(لأنك موطني)

لأنك موطني أفنى
حريقاً فـيـك لا يغـسـي*
ولا أدعو مـجـازفةً
ضـيـاعـي فـيـك أو أأسـي
لأنك قلت لي بشـر
ودع من صنّفوا الجنسـا
* (ينطفي ضـوؤه)



وأحمل أنفـسـاً شـتـي
ألم شـتـاتـها نفسـا



قطوف الحكمة من شعر البردوني

أحبُّكَ غيرَ مُحتَجِبٍ
لأنك عارياً أكسى
صريحاً، ما ارتدى أحداً
ولا في غيـره اندسَّ
أليس ببراءة المربي
تنقّي البذر والغرس

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أقاليم ذلك الجبين)

يا كلَّ مغمومٍ مَـوْطٍ لِمَاذَا
أنتِ بعضُ قـوَى الغـمِّ مَـوْطٍ؟



يرقى في غمِّـي المـرـتـقـى
مـافـيـه مـن طـينِ الهـبـوطِ



قلِّقُ الجـبـينِ وقلـبـه
في عـشـب سـرّـته غـطـوطِ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(قبل متى)

من أين يرقى نابه
إذا ترقى الخـامن.

الديوان الثاني عشر

«رجعة الحكيم بن زايد»

كُلُّ مَا تَقْوَى بِهِ لَا يُشْتَرَى
مَنْ يَحُوكُ الْفَهْمَ مَنْ ذَا يَجْتَلِبُ
مُنْتَهَى مَا يَنْبَغِي تَفَعَّلُهُ
مَحْتَوَى مَا يَنْبَغِي أَنْ تَجْتَنِبُ

(حضان المآثم)

ليس مَنْ يِدْفَنُ البِيوتَ الحِزَانِي

مِثْلَ مَنْ يَنْطَوِي عَلى قَتْلِ (رَقْشَا) *

«حلت الصفة محل الأسم دلالتها عليه»



كَانَ يَذْوِي كِي يَسْمُنُ الفَنُّ فِيهِ

وَيُعَرِّي، كِي يَظْهَرُ العِشُّ غِشًّا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(رجعة الحكيم بن زائد)

أعرى من الصحرا، فإنَّ عَضَّهمْ
بردٌ، ترى هذا بذلك ارتدى

•••

ولا يُصَلِّي، إنَّما يبـتـني
من قبله في قلبه المسجدا

•••

كالدَّوحِ يُعْطِي الوَحْلَ أعْرَاقَهُ
وهامُّه يُسْتَحْلِبُ الفَرْقِدا

•••

يدرونَ مـثـلي، أنَّ من أودعوا
تحت الحصى، أمسوا حصى رُكَّدا

•••

قطوف الحكمة من شعر البردوني

يا قلبُ ما أدناكَ منهمْ، وما
أخفاهُمُ عنكَ، وما أبعدا
أولادَ مَنْ؟ سلنا بأسمائنا
إن كنتَ يوماً علماً مفردا



دورُ الذينَ، قبلَ أن يخُتنوا
تزوجوا أمَّ العَصا سَرمدا



و(معهد) ينصبُ أميةً..
أخرى، تُساوي من بنى المعهدا



من ذا دعا؟ من بردت كفتُهُ
سيُدفئُ (التنور) والمرقدا



«... كل قلب له
كالبحر قعر قلما أزيذا»



قطوف الحكمة من شعر البردوني

مَنْ عَارَكَ الْأَمْسَ اعْتَزَّ بِرَاكِي بِهِ
أَتَى مِنَ الْآتِي، وَحَثَّ الْمُدَى



قَلْ مَا اقْتَدَارِي، تَحْتَ دَرَاْعَتِي
دِرَايَةٌ تَسْتَكْثِرُ الْحُسْدَا



مَا كُلُّ أَقْوَى، كَانَ أَذْكَى، وَلَا
يَخْشَى سَلِيلَ الْحَرْبِ مِنْ أَرْعَدَا



لَكِي نَصْوُونَ الْوَجْهَ، نُثْنِي الْبُكََا
إِلَى الْحَشَا، يَدْمَى بِمَا عَقَّدَا



مَنْ أَحَقَّدَ الْأَقْوَى عَلَيْهِ، دَرَى
كَيْفَ يُقَاوِي ذَلِكَ الْأَحَقَّدَا



وَقَلْتُ: يَا جَيْشَ الْحَمَى مِنْ لَهْ
إِذَا ابْنُهُ قَبْلَ الْعَدُوِّ اعْتَدَى؟



قطوف الحكمة من شعر البردوني

كي أملك البَعْدَ، أعي قَبْلَهُ
بطناً وظهراً، مَشْهداً مَشْهداً



ولا أُؤلِّي قِـئانداً، ما أنا
رقيبُ الأعتى إذا عرَبداً



لو يصبحُ الأعلى صغيرَ الظُّبا
على نمورِ الغابةِ استأسدا
لا تسألني (النمرود) مَنْ غَرَّهُ
سلي غرورِ الأمرِ كم نمرِداً



كم وغلِّد الحكمُ الفتى المنتقى
فكيف يُطغي سُكرهُ الأوغداً
مُذْقال: تحتي مصرُ (فرعونها)

طاش أنفرادُ الأمرِ واستعبداً



قطوف الحكمة من شعر البردوني

هل قُلتَ: لَمَّا جُنُوا أَحْسَنُوا؟

قلتُ غُرَابٌ يَلْتَقِي بِالْحِدَا

لَأَنَّ مَنْ سَمَّوْا جَانَانًا، كَمَنْ

يَخْتَارُ مِنْ بَيْنِ الْحَصَى الْأَجْوَدَا



لَأَنَّنِي كُنْتُ أُغْنِي، فَمَا

دَرَيْتُ مَنْ ذَا نَاحٍ، مَنْ غَرَدَا



النَّاسُ: مَنْقُودٌ وَمَنْقَادَةٌ

وَقَدْ يَكُونُ الصَّامِتُ الْأَنْقَادَا

(مَنْ ذَا بَقِي)

لأن الذين طَفَّوْا كَالزَّبْدِ
أَحَلُّوا الشَّظَايَا مَحَلَّ البَلَدِ



«إِذَا وَسَّوسَ الوُدُّ ضَجَّ الحَسَدُ»



إِذَا المُسْتَبَدُّ عَلَى المُسْتَبَدِّ
تَرَقَّى، بَعْدَى المَكَانِ اسْتَبَدَّ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(ليلة نعي محمد الحيمي)

يُصْبِحُ الْقَبْرُ مَلَاذًا عِنْدَمَا
تُرْتَدِي فَوْضَى الْفِلا، شِكْلًا نِظَامِي

(قافلة النقاء)

.....
«من يجهل القُبْح لا يستحسن الحَسَنًا»



لكل نُضجٍ أوَّانٍ، إنَّ تَجْمُوزَهُ

فيه انطوى مِيَّتاً، واستخلف العَفْنَا



قُلْتُمْ كَثِيرًا، وما قُلْتُمْ أَكْأَشْفِكُمْ

: لا يعرفُ اللهُ مَنْ لم يعشقِ الوطنَا

(محشرُ المقتضين)

فَقَالَ (غَمْدَانُ) مَنْ يَغْنَى يَكْدُ إِلَى
أَغْنَى وَأَكْثَرَ أَغْنَامًا وَرُعْيَانًا



لَوِ السِّيَاسَةَ قَتْلُ يَا (أَبَا رَجَبٍ)
أَضْحَى (ابن لؤلؤة) سُلْطَانَ (أَفْغَانَا)
الْقَتْلُ جَبِينٌ، وَقَتْلُ الْقَتْلِ مُطْلَبٌ
أَرْدَى زَعَانِفَةً، أَوْغَالَ فُرسَانَا



يَمَزَّقُونَ بَعْضَ الشَّعْبِ أَكْثَرَهُ
فَأَيُّنَا يَا طَبِيبَ الْقَلْبِ أَغْبَانَا؟



قطوف الحكمة من شعر البردوني

مَنْ ذَا يُصَفُّونَ؟ مَنْ تَدْرِي الْأَهَمَّ وَمَنْ
يُضْفِي عَلَيَّ كُلِّ مَا يُجْرِيهِ إِتْقَانَا؟
وَأَيُّ شَهْمٍ نَقِيٍّ مِنْ كَفَاءَتِهِ
رَقِي، لَكِي يَرْفَعُوا أَفْعَى وَدِيدَانَا
وَمَنْ يَقُولُ بِلَادِي فَوْقَ حَاكِمِهَا
بِرَغْمِهِ مَنْ يَرَى الطُّغْيَانَ طَغْيَانَا



يَهْدِي الَّذِينَ انْطَفَأُوا بِالْأَمْسِ فَوْجَ غَدِ
كَمَا يَحْتُ الْمُنَادُونَ (ابن علوانا)



لَأَنَّ هَذَا الثَّرَى الْمِيَمُونَ لَقَنَهُمْ
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَنْهُ قَتْلًا، مَاتَ مَجَّانَا



قَالَ (ابن جعدان): أَوْهَى السَّوْطُ حَامِلَهُ
وَمَاتَ مِنْ قَبْلِ الْإِذْعَانِ إِدْعَانَا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(مقتل فُصَّه)

يُحِسُّ ادَّعَاءَ الْكَمَالِ الْكَمَالُ
أَكْيَدًا وَلَا يُدْرِكُ النَّقْصُ نَقْصَهُ

(عشرون مهدياً)

كلُّ نارٍ أحرَّتْ، بالنُّضجِ أسخى
كلُّ صَقَعٍ في الأرضِ أهلي ومهدي



كلُّ حُكْمٍ له أصلٌ وولٌّ وحَدٌّ
وهي قالت: تجاوزُ الحدِّ حدي



أو لأنني لا أكرهُ الخصمَ شخصاً
بل أعادي فيه صفات التَّعدِّي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(انتحاريون)

هذا الغموضُ الذي يومي بغير يدٍ
يَكَادُ مِنْ وَجَعِ الْكِتْمَانِ يَنْفَجِرُ



اليومُ يُصْبِحُ أَمْسًا بَعْدَ أَمْسِيَةٍ
مَا أَسَامَ الْعُمَرَ لَوْ لَمْ تَحْدُثِ الْغَيْرُ



قَبْلَ الْعَصَافِيرِ يَخْضَلُ الرَّبِيعُ مَنْ
أَتَى، لِمَنْ سَوَفَ يَأْتِي يَطْلُعُ الشَّمَرُ



((.....))

«مَا أَلَيْنَ الْمَوْتَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرُ»

قطوف الحكمة من شعر البردوني



سَلُّوا السَّكَاكِينَ غَابَتْ فِي مَقَاتِلِهِمْ

مَاتُوا وَمَا شَعَرُوا، مِنْ عُنْفٍ مَا شَعَرُوا

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(ثلاثة رؤوس.. على رأس رمح)

أما قال بستان هذا الشُّروق
إليك أنا، شُمِّ وارشُفْ وكُلْ!
لماذا انكسرت كمرعى الخريفِ
كطفلٍ قُبَيْل الصِّبا يكتَهَلْ؟

•••

فمالي وراءٍ إليه أعودُ...
ولي فـيـك بيتٍ إليه أصِلْ

•••

وقلت: دموعُ الفتى عاهةٌ
ودمَعُ الفتاةِ ضحَى يَنهَمِلْ

قطوف الحكمة من شعر البردوني



بكى عرقاً حارقاً من رجا
مِن الدَّمْعِ نُصْرَتَهُ يَنْخِذِلُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(الحكيم البلدي)

يا سُؤْلُ حَتَّى الْمَوْتِ لِمَا غَدَى
سُؤْلًا، أَبِي، وَافِي الَّذِي مَسَّ سَأَلَ



قَالَتْ: وَلِيَدِي مَاتَ فِي شَهْرِهِ
وَجَدُّ زَوْجِي صَخْرَةٌ فَوْقَ تَلِّ



فِي غُورِ عَيْنَيْكَ اعْتَرَضَ عَلَيَّ
عَجَزُ الْمَدَاوِي وَأَقْتَدَارُ الْعِلَلِ



إِنَّ كِتَابَ الْحُبِّ لَا يَصْطَفِي
لِلْعَشْقِ إِلَّا شَاعِرًا أَوْ بَطْلًا



صَارَ الْغَدُ الْيَوْمَ، وَيَبْقَى غَدٌ
يُرْجَى وَيُخْشَى مِنْذُ فَجَّرِ الْأَزْلَ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(عراف المغارتين)

حَزَمَ الْعُمَلَاتِ مَا أَقْتَلَهَا
قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي قَالَتْ أَجِبْ
عَرَفْتُ قَبْلِي سُقُوطِي وَأَنَا
أَدْنِي مِنْ مَيِّتَةٍ كِي احْتَلِبْ
يَا الَّتِي، بَوْلِي عَلَى رَأْسِ الَّذِي
مِنْكَ أَدْنَانِي وَلِي بَيْتٌ سَغَبْ
«البيت السَّغَبُ: كثيرا الأفواه قليل الرزق، والسَّغَبُ طول المجاعة»



فِي الزَّمَانِ الْخَلْوِ مِنْ مَعْنَاهُ، لَا
يَبْغُضُ الْبُغْضُ، وَلَا الْحُبُّ يُحِبُّ
لَا تُسَلِّي عَادَةَ التَّلْفَازِ، لَا
يُسَكِّرُ السُّكْرُ، وَلَا الطَّبُّ يُطِبُّ

قطوف الحكمة من شعر البردوني



يلبسُ الخُرَيْجُ أُمَّيْتَهُ..

كالعجوزِ الهمِّ، في الطفلِ يشبُّ

«العجوز الهمُّ: كثير الأنين والهمهمة لشدة وهنه»



كلُّ ما يُدعى انتخاباً خدعةٌ

تَضَعُ الْمَسْلُوبَ مَرْقَى الْمَسْتَلَبِ

والتي تُدعى ديمقراطيةً

باسمها يحمرُّ، يَصْفَرُّ الكَذِبُ



كيفَ تحيَا جُرْأَةَ الْحَيِّ إِذَا

لَمْ يُغَالِبْ ضَارِباً، أَوْ مُنْضَرِباً



كلُّ ما تقوى به لا يشترى

مَنْ يَحْوِكُ الْفَهْمَ مَنْ ذَا يَجْتَلِبُ



منتهى ما ينبغي تفعله

محتوى ما ينبغي أن تجتنب

(مرقسِيَّاتُ النَّضِطِ الْيَمَانِي)

لماذا لغير بيوتني أضأتُ
وأطفأتُ أشواقَ أهلي الكرامِ؟



ذوو الأُمَرِ، مِنْ ثُلَّةِ الْقَادِرِينَ
أما القادرون خلف العظامِ؟
فأمَّ العناقيدِ مَحْنِيَّةٌ
وغيرُ الجواني طوالِ القوامِ



أنا نِفْطُ أَهْلِي، لماذا لَهُمْ
دُخَانِي، وضَوئي لَذاكَ المَقَامِ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(حلقات إلى فصول الجاء)

لأن القُـمُـمَ _____ بَحَ دَاخَلَ هُمْ
فَأَحْلَى مَا يَرُونَ الشَّيْنُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(يوم انفجارها الغضبان)

أَلْهَتَهُ شَهْوَةُ الْقَوَى
عَنْ أَنْ يَرَاهُ يُنْتَكِسُ

قطوف الحكمة من شعر البردوني

(أميرة تحت سيف العشيرة)

وَيُصَلِّي كَالشَّيْخِ، وَمَا
كَتَبَ الْمَلِكُ لَهُ رُكْعَةً

استدراكات:

عن منهجية الكتاب.. ولفائدة الباحثين

إقرار أول.. وأخير

(١)

كان هذا هو ما أطمأن إليه الباحث آخر النهار ليكون مادة ومضمون الكتاب، بعد عمل ومراجعات متأنية في صحبة لذيذة امتدت أكثر مما يجب لخمسة أعوام متتالية، ولا أحسبني راضٍ تماماً بعد ذلك عن عملي وأرجو أن لا يفهم أن الحكمة في شعر البردوني هي فقط ما بين دفتي هذا السفر، وأنه احتوى أحكم شعره، أو أن قطوفه جميعها حكم ولا بد.

فالعبد لله مقررٌ على نفسه بقصور لا أنكره - وإن لم أفخر به بالتأكيد - سواءً في استذواق الحكمة الشعرية المفترضة وترجيحها من بين خيارات متلاحقة ومتدفقة عبر قصائد ودواوين الأعمال الكاملة، أو امتلاك الضابط العلمي

قطوف الحكمة من شعر البردوني

والأدبي بصورة ناجزة ونهائية للفرز والتمييز بين الخيارات وانتقاء الحكمة دون سواها .

في هذا الكتاب الكثير من الحكمة .. لاشك في ذلك ، وفيه القليل مما رجحته أنا ، ومع أنني قد أكون شككت فيه أو ترددت في إضافته إلى القطوف بوصفه حكمة كما أتوخى ، إلا أن فيه شيئاً من الحكمة ، قلّ أو كثر ، يشفع لي .. لا يخلو الأمر من ذلك .

والكتاب من وجه آخر غادر - لا عن عمد وتقصد - الكثير من الحكمة والأبيات الحكيمة ، أو الحكيمية ، التي كان حقها الإشهار وأن تأخذ مكانها ضمن القطوف المختارة ، ولو شئت الإنصاف ، للبردوني أولاً ، ولنفسه ثانياً لقلت أن شعر البردوني حكمة كله ، وحينها كان علي أن أعيد طباعة أعماله الكاملة حتى أكون مطمئناً وراضٍ تماماً أنني لم أغادر حكمة أو اجتهد في الترجيح دون إصابة .

(٢)

الحق أنني لم أبخل على نفسي ، وقد أخذت وقتي كاملاً في إنجاز مسوِّدة

قطوف الحكمة من شعر البردوني

أولى ، فثانية ، وثالثة أخيرة .. وأنا خلالهما جميعاً أختار وأنتقي وأرجح .. ولم أزل مقدماً ومؤخراً .. أضيف وأحذف .. أختبر نفسي والنصوص لمرات وخلال فترات متباعدة وأعيد قراءة القصيدة الواحدة بين وقت وآخر للركون إلى قرار نهائي بخصوص مقطع أو بيت وما إذا كان حكمة حقها الإشهار أم التجاهل والتجاوز، حتى خرج الكتاب بهذه المادة والصورة والحجم . ولطالما تهيبت الأمر وحاذرت أن أخل أو اقترف خطأً وعبياً مخللاً يمكن أن يلحق بصاحب الشعر والكتاب ، أو أن أخل بحق الأدب وواجب التأدب مع أستاذنا البردوني .

وكما أقول دائماً فإن شرف المحاولة يتوخى متسعاً من العذر وسعةً في الاعتذار السابق واللاحق ، وكما أشرت في المقدمة أولاً أعود وأعترف بأنه قد شاب جهدي وعملي المتواضع في هذا الكتاب قصور وتقاصر عن بلوغ قمة الحكمة وقيمتها الأخيرة في أحيانٍ عدّة وكنت من نص لآخر أقع في حيرة وشك وضحية التقاطع أو التشابه ، والاشتراك أو الاشتباك الحاصل - غالباً - فيما بين الحكمة النهائية بحسب ما تفهمه البلاغة العربية ويوثق له الشعر والشعراء ، وبين الأمثال والمواعظ وحتى الصور البلاغية التقريرية والحكاية التي قد لا تكون حكمة إلا من وجه واحد وبعيد ، أو أنها ليست حكمة نهائية قائمة

قطوف الحكمة من شعر البردوني

بذاتها ومعناها .

ولكنني استعذبتُها واستملحتُها ، لأسباب قد تكون موضوعية أو خاصة
بالباحث نفسه ، ورجّحت أفضلية أن ترد ضمن القطوف المختارة .
ويجدد بي أن أقول أن حلاوة الشعر وبلاغته ، وأيضاً قصته المتضمنة وجدته
أو جودة صورته تبقى جميعها شافعة أو مؤيدة ومزكية للاختيار ، وخصوصاً
مع تلك القطوف بعينها التي سوف يضطر القارئ المتخصص والنوعي إلى
الوقوف عليها والتوقف عندها وإعادة السؤال على خبرته ونفسه أكثر من
مرة عما إذا كانت هذه حكمة أم لا؟! !

منهجية الكتاب

(١)

إعتمدت في إعداد وتبويب مادة الكتاب وترتيب فصوله وقطوفه على المنهجية الاستقرائية المتدرجة، بدءاً من أول قصيدة في الديوان الأول «من أرض بلقيس» ومروراً بالقصائد التالية.. وهكذا بالتدرج في القصائد والدواوين حتى القصيدة الأخيرة في ديوانه الأخير - الثاني عشر - المطبوع والمنشور فعلياً «رجعة الحكيم بن زايد» معتمداً على نفس الترتيب والتصاعد الزمني والموضوعي في سائر القصائد والدواوين وبنفس العناوين . وقد أفرغت لكل ديوان فصلاً خاصاً مسبقاً بورقة غلاف تحمل اسم الديوان ورقمه وحكمة منتقاة من القطوف المختارة إلى هذا الفصل ، وكل قصيدة يرد اسمها أو عنوانها بشكل بارز وتحت الأبيات أو الحكم المختارة منها حتى يمكن

قطوف الحكمة من شعر البردوني

الرجوع إلى الموضوع المحدد في مكانه وموضوعه من القصيدة والديوان الخاص لمن أراد.

وفي الجميع رأيت أن أحكم السياق العام للقصيدة والعلائقية الممكنة أو الرابطة بين بيت وآخر وبين حكمة وأخرى بحسب السياق القصصي والترابطية الموضوعية في الحكمة الواحدة أو في مجموعة من الأبيات لتكون حكمة واحدة فصلتها عن سابقتها واللاحقة عليها بثلاث علامات دائرية صغيرة (●●●) على أن هناك قصائد أخذت منها أبياتاً متتالية كحكمة واحدة قائمة بذاتها لسعة دلالتها وواحدية موضوعها.

وفي أحيان ثنائية تجاوزت عن شرط الترتيب والتتالي في الأبيات متجاوزاً البيت إلى غيره أو الذي يليه للضرورة الموضوعية والمنهجية.

أما في فترات ثالثة ومطبقة بكثرة في هذا الكتاب فقد كانت القصيدة الواحدة تتضمن في بنائها اللغوي والبلاغي وتركيبها التراتبي المتصاعد على أبيات متتالية (١، ٢، ٣) وكل بيت منها يمثل حكمة كاملة ونهائية مستقلة بذاتها ومعناها، فأخذتها كما هي وجعلتها لوحدها مستقلة عن السابقة واللاحقة.. وهكذا مع سائر الأبيات أو الحكم، مع إشارة لازمة إلى أن الأبيات مجتمعة يصح أن تؤخذ بمعناها الواسع كحكمة واحدة وشاملة، وربما بمعان أخرى زائدة وجديدة قد لانحصل عليها من قراءة كل حكمة أو

قطوف الحكمة من شعر البردوني

بيت لوحده .

فهي تؤخذ فرادى .. بيتاً بيتاً ، ومثناةً ، ومجتمعة أيضاً ، والتفصيل يحتاج إلى شرح أوسع يخرج بنا عن الغرض من هذه الاستدراكات المكثفة .
وتجدر الإشارة إلى أن التمييز والفصل بين الأبيات والقطوف كان ضرورة فنية ومنهجية أيضاً ، اعتماداً على الاستقرارية من جهة والاستنباطية لمدلول ومضمون الحكم وقماشكها من جهة ثانية ، وهذه المنهجية تتوخى التسهيل على القارئ للإستشهاد والحفظ والاستدلال في المناسبات المختلفة .
وقد أنجزت مادة هذا الكتاب بالاعتماد على المصادر الأصلية .. معتمداً الطبعة الأخيرة من الأعمال الكاملة للبردوني التي قامت على إصدارها الهيئة العامة للكتاب بالجمهورية اليمنية في مجلدين كبيرين وأنيقين .
وكنت قد بدأت أولاً ومنذ وقت مبكر وسابق على إصدار هذه الطبعة بالعمل على طبعات سابقة للدواوين والأعمال ، فرادى ، أو مجتمعة في مجلدين قديمين للأعمال الكاملة صادران من بيروت بتقديم الدكتور عبدالعزيز المقالح أواخر الثمانينيات من القرن العشرين ، إلا أنها لم تكن تشمل جميع الأعمال الكاملة إلا في وقتها وصدر للبردوني عقبها أعمالاً شعرية جديدة جمعتها كلها طبعة الهيئة العامة للكتاب في مجلدين اعتمدت عليهما أخيراً وبدأت معهما من البداية .. حرصاً على سلامة الجهد والتوثيق وواحدة المصدر .

لفائدة الباحثين والدارسين

(١)

من الملاحظات والنتائج المهمة التي كونتها خلال عملي في هذا الكتاب، والتي سوف يكتشفها القارئ وتستلقت ملاحظة الباحث المتخصص.. هي خصوصية توزع الحكمة الشعرية في دواوين وقصائد البردوني وتفاوتها من ديوان لآخر ومن مرحلة لأخرى في تاريخ تجربته وحياته، وكذا اختلاف وتنوع المضمون الأخلاقي والقيمي - كماً ونوعاً - خلال الدواوين وبالمقاربة إلى الفترات التاريخية والمحيط البيئي والاجتماعي لكل منها.

(٢)

والذي يستحق التوقف عنده ويوفر مادة للباحثين يمكن التقاطها والبناء

قطوف الحكمة من شعر البردوني

عليها هو إمكانية إعادة قراءة البردوني الشاعر، بالترافق مع إعادة اكتشاف السيرة اليومية والحياتية للبردوني الإنسان، ابن مجتمعه وواقعه وبيئته المحيطة، من خلال شعره وتجربته والمحددات والمفاعيل التاريخية الأهم في كل مرحلة، والتي طبعت بسيمها قضايا القصيدة البردونية وحددت مجالات وآفاق التجربة الشعرية لديه بالانتقال خلال المراحل والفترات التاريخية. هذا يعني- كما هو الحال دائماً- أن الشاعر والقصيدة كائنان حيان يؤثران ويتأثران بمن وما حولهما من أحياء وأشياء.

(٣)

ثمة حضور مكثف وغزير للحكمة والشعر الحكمي في قصائد ودواوين البردوني الأولى. حتى أن كثيراً منها يمكن أن تؤخذ القصيدة بكاملها بوصفها حكماً.. سواء مجتمعة أو بيتاً بيتاً، أو مثناة. يحضر ويكثر هذا، على الأقل في الدواوين الأربعة أو الخمسة الأولى ثم يتراجع هذا المستوى في الدواوين اللاحقة ليحل محله الشعر الأليق بالمراحل والفترات الزمنية والتاريخية المواكبة لتجربة الشاعر وحياته المجتمع وقضاياها المختلفة، وهذا النوع أو المستوى يقترب من القراءة السياسية والإستخلاص المرحلي والتصوير الفوتوغرافي بالقصيدة والقصة المقفأة للأحداث

قطوف الحكمة من شعر البردوني

والشخوص والحالات الفارقة ورأي الشاعر وقناعاته تجاهها .
ولكن لايفتأ المستوى الحكمي يعاود صعوده في دواوين متأخرة ، حتى يشهد
عودته الكاملة والناضجة والأخيرة . . مع الديوان الأخير والذي يمثل ذروة
التجربة الشعرية والفلسفية والحياتية لعبدالله البردوني وهو ديوان «رجعة
الحكيم بن زايد» .

ومهمة دراسة وإحياء هذا النوع من العلائقية والشراء الموضوعي والنوعي تقع
على عاتق الدارسين والباحثين والقطاعات الأكاديمية المتخصصة .

المحتويات	
	تقديم بقلم:
7	أ. د. عبدالعزيز المقالح
	مقدمة الناشر:
11	عادل الأحمدي
	مقدمة:
19	بين يدي قطوف دانية - أمين الوائلي
	الديوان الأول:
23	من أرض بلقيس
	الديوان الثاني:
52	في طريق الفجر
	الديوان الثالث:
85	مدينة الغد
	الديوان الرابع
90	لعيني أم بلقيس
	الديوان الخامس
102	السفر إلى الأيام الخُضر
	الديوان السادس
111	وجوه دخانيه في مرايا الليل

	الديوان السابع
117	زمان بلا نوعية
	الديوان الثامن
132	ترجمة رملية لأعراس الغبار
	الديوان التاسع:
152	كائنات الشوق الآخر
	الديوان العاشر:
162	رواغ المصابيح
	الديوان الحادي عشر:
196	جواب العصور:
	الديوان الثاني عشر:
223	رجعة الحكيم بن زايد
	استدراكات:
248	إقرار أول وأخير
252	منهجية الكتاب
255	لفائدة الباحثين والدارسين
259	فهرس

تم بحمد الله



يجتمع الشعر والحكمة جنباً إلى جنب في هذا الكتاب، وتبرز فيه ملامح أساسية للدور الذي يتوخاه القارئ من شاعر كبير، خبير الحياة واستقرأ الثوابت المعلومة وغير المعلومة، وخرج من ذلك كله بخلاصة، أو بالأصح بخلاصات للحكمة الشعرية في إطارها الفلسفي العميق. قلة هم الشعراء في عالم الأمس واليوم، الذين كانوا مهياًين لاقتناص اللحظات العابرة من التجربة المحيطة بالوجود الإنساني، والتي تعرف بالحكمة.

أ.د. عبدالعزيز المقالح